وزارة التـعليم الــعالي والبــحث الــعلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية والنقدية

المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير في الأدب العربي
تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة :
أفغول تواتية

إشراف الدكتور:
قاضي شيخ

السنة الجامعية :2017-2018

كلمة شكر:

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في هذا البحث .

شكرا أستاذي المشرف الدكتو رخطاب محمد ،الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته السديدة .

وشكرا

بوزيد سنية

إهداء :

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما .

إلى أستاذي المشرف الدكتور قاضي الشيخ

إلى أعضاء اللّجنة المناقشة لموضوع البحث

و إلى كل من تجمعني به رابطة القرابة و الصداقة

وإلى كل متصفح لهذا البحث.

أفغول تواتية

شغلت القضية المناهج النقدية المعاصرة اهتمام النقاد والمفكرين ،فهي نتيجة اتجاهات وأفكار غربية وتطورت على يد نخبة من النقاد والأدباء ،لتصل بعد مدة إلى النقد العربي ،بحيث اخذ النقاد العرب لا سيما النقاد المحدثين في تبني هذه المناهج خصوصا المنهج السيميائي الذي نجن بصدد دراسته ،هذا المنهج الذي يهتم بدراسة الأنظمة العلامتية والدلالية و الإشارية ،هذا الأخير الذي انبثق من تيارات اللسانية في العصر الحديث ،ثم زحف بعد ذلك على يد النقاد المشارقة والمغاربة خصوصا الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض ،الذي ارتقى بالنقد الجزائري خاصة والعربي عامة ،وحاول إخراجه من الظلمة إلى النور عقب الأحداث الذي مست الأدب الجزائري ،وذلك من خلال كتاباته الأدبية والنقدية وإجراءاته السيميائية .

لقد اكتسب السيميائيات النقد العربي وحظيت بمكانه عالية فيه ،فها هو الناقد مرتاض تبناه في العديد من دراساته ،وهذا ما نحن بصدد دراسته ،وقد وقع اختيارنا لموضوع المنهج السيميائي ،نظرا لشهرته في البيئة المغاربية خاصة والعربية عامة على يده وبرز هذا في جل دراساته وممارسته النقدية بالإضافة إلى السعي لمعرفة أهم ما تميزت به السيميائية عنده دون غيره ،وماذا أضاف إلى النقد ؟انطلاقا من هذا التساؤل ،فما هي أهم الاتجاهات النقدية والمنطلقات الفكرية التي استمد منها أفكاره ونظرياته السيميائية وإجراءاته التطبيقية والنظرية ؟ وما الجديد التي جاء به إضافة للمنهج السيميائي؟

للإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة أعلاه قمنا بإنجاز هذه الرسالة المتواضعة الموسومة ب:المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض ،وقد اتبعنا المنهج الوصفي الملائم لهذه الدراسة ،وثم اعتماد الخطة التالية :

- مدخل تمهيدي للمفاهيم تناولنا فيه المنهج السيميائي في النقد المغربي والعربي والنقد الجزائري .

- الفصل الأول :انطوى تحت عنوان مرجعية عبد المالك للمنهج السيميائي ،بحيث ثم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث جاءت كالتالي :
  - المبحث الأول تناولنا أهم المصادر التراثية العربية التي اعتمدها في تأسيس لمنهجه .
  - المبحث الثاني شمل المصادر الغربية التي بنى من خلالها صرح السيميائية .
  - المبحث الثالث عالج أهم المصطلحات التي جاء بها مرتاض ،ورافقت المنهج السيميائي وإجراءاته (السمة ،الأيقونة ،الرمز ،الإشارة ،الشعرية والقرينة).
- أما الفصل الثاني :تطرقنا فيه إلى أهم تطبيقات المنهج السيميائي في تحليل الخطاب الأدبي عند مرتاض،وقد انقسم هذا بدوره إلى ثلاث مباحث.
  - المبحث الأول تناولنا بعض النماذج التطبيقية السردية .
  - المبحث الثاني :حصص لبعض النماذج الشعرية .
  - المبحث الثالث فقد كن لزاما علينا إدراجه لتبين منهج عبد المالك مرتاض فالمعروف عليه دعوته الصريحة لما يعرف بالتعددية المناهج .

وفي الأخير استخلصنا نتيجة للبحث في حوصلة جمعنا فيها الزاد المعرفي الذي توصلنا إليه

ولعل أهم المراجع والمصادر التي صاحبتها في هذا البحث هي :كتاب شعرية القصيدة قصيدة القراءة ،تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية لمرتاض ،إلى جانب كتاب الدرس السيميائي المغاربي لمولاي بوخاتم .

وفي الختام نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف ،ومن ثم إلى كل من سعى في إثراء هذا البحث وقدم الدعم ولو بحرف وشكرا .

I. المنهج السيميائي في النقد الغربي :

1. **مفهوم السيميائية عند الغرب** : عرف العلماء الغرب "السيميولوجيا " تعريفات متنوعة ،فكان لها التعريف اللغوي الذي انشق بعده التعريف الاصطلاحي .

أ. **لغة :**

يعود مفهومها في الفكر الغربي إلى التفكير اليوناني ،حيث تنحدر كلمة سيميولوجية من الأصل اليوناني **"sémeion"** الذي يعني العلامة و**"logos "** و يعني الخطاب و نجده مستعملا في كلمة logos تعني العلم .. فيصبح تعريف السيميولجيا على النحو الآتي **"علم العلامات"**[1].

إذن تعود السيميائية في أصولها إلى الأصل الأغريقي التي يعني العلامة ،بحيث يتبادر إلى الذهن حيثُ سماع مصطلح السيميائية استعاده المفهوم الإغريقي séméion: علاقة مميزة بين (خصوصية) ،أثر ،قرينة ،سمة ،مؤشر ،دليل ،سمة منقوشة أو مكتوبة ،بصمة.."[2]

ب. **اصطلاحا :**

يعد علم العلامات الحديث طفلا لابوين ،الاول هو شالرز ساندرس بيرس(1839-1914).والأخر ،هو فرديناند دي سوسير (1857-1913) . ولم يعرف الواحد منهما الأخر.[3]

في حيث تتفق معظم المفاهيم في أن السيميائيات هي "ذلك العلم الذي يعني بدراسة العلاقات ،على حد تعبير **دي سوسير(1857-1913)** من خلال محاضراته في اللسانيات

---

[1]- النقد الجزائري المعاصر اللانسونية إلى الألسنية ،يوسف وغليسي ،إصدارات رابطة إبداع قسنطينة ،الجزائر ،2002 ،ص :30.

[2]-المرجع نفسه ،ص:31.

[3]-العلامتية وعلم النص"التأويل والعلماتية "، آارت قان زويست،ترجمة منذر العياشي ، ط:01، دار المحبة –دار آية – مركز الإنماء الحضاري ،2009،سوريا ص 33

الحديثة ، والتي تتنبأ بميلاد علم جديد يتطرق في دراسته إلى دراسة الأنظمة اللغوية والرمزية ..."[1]

لقد جعل **"دي سوسير"** اللغة موضوع دراسته ،وبهذا بشر بميلاد علم جديد وحدد موضوعه بكل علامة دالة ،وجعل اللغة جزءا من هذه العلامات الدالة بهذا فإن علم اللغة عنده يعتبر جزاءا من علم السيميلوجيا العام.

وفي الجهة المقابلة من العالم فلقد أصبحت العلامتية* علما مستقلا فعلا ،مع العالم الفيلسوف الأمريكي "شالز ساندرس بيرس(1839-1914) ،فهي تمثل بالنسبة إليه إطارا مرجعيا يتضمن أي دراسة أخرى :"إنه لم يكن بإمكاني على الإطلاق أن ادرس أي شيء – الرياضيات ،الأخلاق ،الميتافيزيقيا ،الجاذبية ،الدينميكا الحرارية ،البصر ،الكيمياء ،التشريح المقارن ،الفلك ،علم النفس ،الصوتيات ،الاقتصاد ،تاريخ العلوم،الهويست ،(ضرب من لعب الورق)،الرجال والنساء ،النبيذ ،علم المقاييس ،والموازين –إلا بوصفه دراسة علامتية ".[2]

ولقد ساهم بيرس بنقطتين رئيسيتين:

- لقد ألح أن العلاقة الدال هي علاقة ثلاثية المصطلحات (العلامة او الممثل) وهي الطرف الأول الذي يقيم مع الطرف الثاني المسمى (موضوعه) علاقة ثلاثية تحدد الطرف الثالث المسمى (مؤوله).
- و انه يعترف يتنوع العلامات وبعدم اختزالها إلى طريقة عمل العلامة اللسانية ،ليصل بذلك إلى 66 نوعا من العلامات .[3]

[1]- معجم السيميائيات ،فيصل الأحمر ،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،ط:01 ،2010/1431، ص:17.
*العلامتية :هي مرادف للسيميائية حسب ترجمة منذر العياشي لها

[2]- العلامتية وعلم النص "العلامتية "،جان ماري سشايفر،ترجمة :منذر العياشي ، ص :15.

[3]- ينظر، العلامتية وعلم النص "العلامتية ،ص 16.

كما أشار إلا نفس الفكرة كل من **"تزيفتان تيودوروف"** و" **جوليا كريستيفا** " و**"غريماس"** واخرون ،بحيث أقروا بأن السيميولوجيا في ذلك العلم الذي يعني علامة ،وsémeion: حيث إن السيميولجيا تتكون من الأصل اليوناني الذي يعني الخطاب ..[1]

بينما ميزها **أميرتو ايكو** بأنها :"علم يدرس سائر ظواهر الثقافة بوصفها أنظمة للعلامات .. وهي في جوهرها (اتصال)".[2]وفي تعريف آخر :"تعنى السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة "[3]

إن السيميائيات في معناها الشامل هي ":علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها ،وهي بهذا تدل على أن النظام العام الكلي بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة ،فإن السيميائية هي :"العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون ويدرس توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية ".[4]

كما أورد **روبير** في تعريفه للسيميائيات أنها:" نظرية عامة للدلالة وسيرها داخل الفكر (..) كما أنها نظرية للأدلة والمعنى ،وسيرها في المجتمع ،وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الأدلة والرموز .

ويعرفها **غريماص** بقوله إنها :"علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم فهي علم جديد وهي مرتبطة أساسا ب **سوسير** و **بيرس** .[5]

---

[1]-نظرية البنائية في النقد الأدبي ،صلاح فضل ،دار الشروق ،القاهرة ،ط 01 ،1998،ص 298.

[2]- المرجع السابق،ص :12.

[3]- أسس السيميائية ،دانيال تشاندلر ،ترجمة :طلال وهبة ،ط01،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت –لبنان، 2008،ص 28.

[4]- معجم السيميائيات، ص:13.

[5]- المعجم السيميائية ،ص 17.

ومنه فالسيميائيات عند الغرب هي علم الذي يدرس العلامات كما يرى ان **تدوروف وغريماص وجوليا كريستيفا** ...أما موضوعيا فتحدده **جوليا كريستيفا** بقولها "إن دراسة الأنظمة علم أخد يتكون وهو السيميوطيقا "[1]ويقول رولان بارث " أنها من بين جميع علوم الإنسانية فهي باستطاعتها أن تساءل خطابها الخاص باعتبارها علم للغة او للغات ،فهي لا تصف اللغة بل تحللها وفق معطى نفسي "[2]

فالموضوع الأساس لعلم السيميائيات هو دراسة العلامة ،وهذا ما حدده سعيد علوش بقوله :

1) دراسة الأنظمة التواصل ،المؤسسة على اعتباطية الرمز.
2) واستعمل **"بارث** "السيميولوجيا لتشغل تحليل احداث الدلائل الاجتماعية والأيديولوجية في الميثولوجيا ،وهي جزء يتكفل بالوحدات الدلالية الكبرى للخطاب.
3) يأخد **مونان** على من مصطلح ،نقلة غير الجذر للمفاهيم ،وخاصة المصطلحات اللسانية إلى ميادين أخرى.
4) السيميلوجيا عند **يلمسلف** ،نظام دال غير علمي .[3]

ونستخلص من هذا بأن السيميولوجيا عند الغرب ما هي إلا علم يدرس العلامات ،الأمر الذي يقربه عبد السلام مسدي بقوله ":إن السيمياء في المفهوم الغربي ،لا تخرج كونها معرفة للعلامات ،ونظرية عامة للتمثيل العلامي ،في كل صوره تجلياتها عند الحيوان أو البشر."[4]

---

[1]-معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،سعيد علوش ،ط01، جار الكتاب اللبناني ،بيروت – لبنان ،1955 ،ص:

[2]-المغامرة السيميولجية ،رولان بارث،ترجمة :عبد الرحيم حزل ،ط:01،دار تينمل للطباعة والنشر ،مراكش المغرب ،1993،ص 14.

[3]- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،ص

[4]-المصطلحات السيميائية السردية ،عبد السلام المسدي ، ص 12

II. المنهج السيميائي في النقد العربي :

شهد الخطاب النقدي العربي المعاصر وحتى القديم عدة تحولات كبيرة خصوصا في العقود الأخيرة . فترة القرن العشرين ،فتحولت القراءة من قراءة أفقية معيارية إلى قراءة عمودية نصانية تحاول التعمق وكشف أغوار النص ،ولا سبيل إلى هذا إلا بالتزود بالمنهج السيميائي الذي يرفض التصورات النقدية والتقليدية ،التي تهتم بالحياة المؤلف وتعتبر النص بنية قابلة للتأويل ،أي أن النص مجرد قطعة كتابية من إنتاج شخص ،يستمد معانيه من الإيماءات التأويلة للقارئ.[1]

ولقد استطاع المنهج السيميائي كغيره من المناهج الأخرى أن يفرض نفسه في الساحة النقدية الحديثة لعدة سنوات .

1. مفهوم السيميائية عند العرب :

أ. لغة :

عرف العرب مصطلح السيمياء منذ القدم حيث تجمع عدة كتب ومعاجم لغوية على ذلك. فقد ورد في لسان العرب لابن منظور :في مادة "وسم "أنّ وسم : الوسم أثر الكي والجمع وسوم .. وقد وسمه وسماً وسمةً إذا أثر فيه يسمه وكي ... وفيه الحديث : أنه كان يسم إبل الصدقة أي يعلم عليها بالكي ،واتسم الرّجل إذا جعل لنفسه سعة يعرف بها ،وأصل الباء واو والسمة والوسام ما وسم به البعير من ضروب الصور والميسم :المكواة أو الشيء الذي يوسم به الدواب.[2]

---

[1]-المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر (عبد المالك مرتاض) انموذجا ،خيرة رنيمة ،فتيحة مسعودي ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ،كلية الأداب واللغات ،جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ،2014-2015 ،ص 44.

[2]-لسان العرب،ابن منظور ، ط 01 ،دار صادر ،ج 01، مادة صلح ،ص927.

وقولهم عليه سيما حسنة معناه علامة ،وهي مأخوذة من وسمت اسم الأصل في سبما وسمى فخولت الواو موضع الفاء فوضعت في موضع العين.[1]وجعل الواو ياء لسكونها وانكسارها ما قبلها .

جاء في لسان العرب أيضا أن "السيمياء" العلامة مشتقة من الفعل "سام " الذي هو مقلوب "وسم "وهي في الصورة "فعلى "بدل على ذلك قولهم "سمة "فإنّ أصلها :"وسمى " إذا جعل "سمة" ،قولهم : سوم فرسه أي جعل عليه سمة ،وقيل "الخيل المسومة هي التي عليها السمة ،والسومة وهي العلامة. "[2]

ونجد معجم الوسيط :"...السّيمياء السّحر ،و حاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس ..."السّوَمَ"فلان أتّخد سيمة ليعرف بها "السومَةَ" السمة والعلامة والقيمة .[3]

إذن السيمياء في معاجم اللغة هي العلامة أو الرمز الدال على المعنى المقصود لربط تواصل ما ،فهي إرسالية إرشادية للتخاطب بين الجهتين أو أكثر ،فلا صدفة فيها ولا اعتباط والسومة و السيمة والسيماء والسيمياء بزيادة حرف الياء لفظان مترادفان لمعنى واحد :العلامة ،وكلمة سيمياء لها ما يعاد لها في اللغة العربية ،ومنه ما ورد في أساس البلاغة "سومة فرسه ،أعلمه بسومة وهي علامة ،وقال ابن منظور "مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست بحجارة ".[4]

---

[1]- ينظر، المصدر نفسه ،ص 928.

[2]- معجم السيميائيات ،ص29-30.

[3]- المعجم الوسيط ،فيروز ابادي ، مجمع اللغة العربية ،دار الدعوة ،مصر ،ج02 ،دط ،دت ،ص357.

[4]- أساس البلاغة ، الزمخشري ،تحقيق باسل عقون السود ،ج01،ط01،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998 ،ص 587.

ويرى **بشير تاورين** أن السيميائية أو السيميولجية ،هي "علم موغل في القدم أيام الفكر اليوناني القديم مع أفلاطون وأرسطو اللذين أبديا اهتماما بنظرية المعنى وكذلك إلى الرواقين الذين وضعوا نظرية شاملة لهذا العلم ،بتميزهم بين الدال والمدلول"[1]

كما أنها قد استمدت بعض مبادئها من أطروحة الفلسفة الوضعية في جنوحها إلى الشكل ، وفي اتصالها بالنزعة العلمية ، فالفلاسفة الوضعيون هم الذين اعتبوا اللغة كلها رمزا ،وهذا الدأب اقتفاء السيميائيون في تصورهم للعلامة .

وقد ورد ذكر "السيمياء"في القرآن الكريم في العديد من الآيات بمعنى العلامة ، كما جاء في قوله تعالى:" **لْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** (273)[2].

وقال أيضا " **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** "(46)[3]

وبذلك يكون مصطلح السيمياء من الاسم والمسوم والوسام والسيميا بالمد والسيميائ و زيادة الهمزة وردت في صيغ المفرد والجمع كلها بمعنى العلامة ، قال الله تعالى :" **وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (15) وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** (16)[4].

---

[1]- مفاتيح ومداخل النقد السيميائي ،بشير تاوريت ،مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتب العرب ،دمشق – سوريا ،ع 45 ،نيسان 2009 ،ص 33.

[2]- سورة البقرة ،الأية 273.

[3]- سورة الأعراف ،الآية 46.

[4]- سورة النحل ،الآية 15- 16.

وجاء في قوله تعالى بنفس المادة اللغوية "السمة " حيث قال :" **مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)**[1].

مصدقا لقوله تعالى **" يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ** (41)"[2]

هذا عن المصطلح السيمياء في القران الكريم ،أما عن السنة النبوية فقد روى عن النبي صلى الله عليه والسلام أنه قال **" يخرج ناس من قبل المشرق ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه قيل ما سيماهم قال سيماهم التحليق أو قال التسبيد"**[3].

وعليه يستخلص مما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ومعاجم اللغة العربية ، أن ماهية السيمياء هي "العلامة" .

ب. اصطلاحا :

تعددت استعمالات المصطلح **"سيمياء** "كعلم عند العرب قديما بحيث نجد عند ان سينا في مخطوطه المعنونة بـ :**"علم السّميا** علم يقصد به كيفية تمزيج القوي التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدرها عنها فعل غريب وهو أيضا أنواع "[4] أي أن مفهوم **السيمياء** في نظر ابن سينا : علم يعرف به كيفية تمزيج القوى الكامنة في جواهر الأشياء ونجد الناقد رشيد بن مالك في كتابه "السيميائية أصولها وتطبيقاتها مخطوط آخر

[1]- سورة الفتح ،الآية 29.

[2]- سورة الرحمن ،الآية 41.

[3]- المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر ،ص 48.

[4]- معجم السيميائيات ،فيصل الأحمر ،ص 30 .

بعنوان "كتاب أنموذج العلوم " الذي خصص فيه فصل سماه علوم السيمياء" جاء في :"إنما نذكر منه الحلال وما يتعلق بتصريف الحروف (...) الذي تحدث عن جانب واقعي وجانب سحري ،ومهما يكن فالسيماء كعلم عند العرب بعيدة كل البعد عن معناها الحالي .[1]

بالإضافة إلى غدا جاء في المقدمة ابن خلدون وتحديدا في فصل كان قد خصص لـ "سيمياء "يحيط فيه بعلم أسرار الحروف المعروف بالسيمياء فقد نقل وضعه من الطلسمات إلى اصطلاح أهل التصوف من غلاة المتصوفة ،في جنودهم إلى الكشف حجاب الحسن ،وظهور الفوارق على أيديهم فحدث لذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريع علم السيمياء أي أن أسرار الحروف تكمن في علاقة الحرف بالعدد .

من جهة أخرى هنالك من النقاد العرب من اعتبر بأن مصطلح "السيمياء" يطابق في مفهومه مع الدلالة والإشارة أو هما في نظره مصطلحات مترادفة فعلم الدلالة أو السيمياء ،هو علم تفسير معنى الدلالات والرموز والإشارات وغيرها كما عند إخوان الصفا و متكلمي علم النجوم ،والحساب وعلم الكيمياء .[2]

يفهم مما سبق أن ظهور السيمياء عند العرب قديما ارتبط بمفهوم السحر والطلاسم ،والبحث عن المتخيل .

ولكن في العصر الحديث تغير هذا الوضع ،بحيث رفض النقاد العرب الحداثيين كل ما هو خرافي وسحري ،وتأثروا بالغرب وأفكارهم ،وذلك نتيجة عدة عوامل ،وبهذا اكتسب مصطلح السيمياء بعدًا ومعناً جديداً .

---

[1]- المعجم نفسه ،ص 31.

[2]- المقدمة (العبر وديوان المبتدأ والخبر ..) عبد الرحمان أن خلدون ،ترجمة عبد الواحد وافي ،ط 03، دار النهضة ، ج3، مصر ،1979،ص 936.

من هذا المنطلق نتسائل ما هو مفهوم السيميائية عند العرب المحدثين بالمفهوم الغربي الذي يفيد بأنها "علم دراسة العلامات دراسة منظمة منتظمة ".[1]

ت. مفهوم السيميائية عند النقاد العرب المحدثين :

ارتبط مفهوم السيميائية عند النقاد العرب الحد يثن بالمفهوم الغربي الذي يفيد بأنها:" علم أو دراسة العلامات دراسة منظمة منتظمة".

فالسيميائية عند **سعيد بنكراد** هي :دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ،وهي في حقيقتها كشف العلاقات الدلالية غير المرئية .[2]

ويعرفها **صلاح فضل** بأنها :"العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الاعتبارات الدالة ،وكيفية هذه الدلالة ،فالسيميائية في نظره هي العلم الذي يدرس الرموز والإشارات الدالة ،وهو الرأي نفسه ذهب إليه محمد السرغيني "وفصل فيه من خلال بحث في موضوع السيميولوجيا بحيث تبحث في العلامات اللغوية أو المؤشرات الرمزية .[3]

لقد ظهرت السيميلوجيا في الوطن العربي عند طريق الترجمة ،و المثاقفة والتأليف ،وذلك من خلال البعثات العلمية ،أي الدراسة على أيدي أستاذة في السيميولوجيا من جامعات غربية ،من بينهم الناقد **عبد الملك مرتاض** "،وقد رجح ظهور أولاً في المغرب العربي ،ثم انتقلت فيم بعد إلى المشرق العربي وبعد إطلاع النقاد العرب المحدثين على هذه النظرية حاولوا معرفة أهم أفكارها ومبادئها وآلياتها الإجرائية ،فقد ركزوا بداية على التأليف والرسائل الجامعية وكذلك كتابة مقالات للتعريف بالسيميولوجيا نذكر على سبيل المثال :**محنون مبارك ، محمد السرغيني ،محمد عبد المطلب ،جميل الحمداوي** " أو عن

---

[1]- المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر ،ص 50.

[2]- مدخل إلى السيميائيات السردية ،سعيد بنكراد ،ط02،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،2003،ص

[3]- نظرية البنائية في النقد الأدبي ،ص 297.

طريق الترجمة حيث نجد : **سعيد بنكراد ،محمد البكري** ..،او عن طريق التطبيق مثل :**عبد الفتاح كليطو ،محمد مفتاح ،وسامي سويدان** ".[1]

عانت **السيميائية** في الساحة النقد العربية مند عدة إشكاليات بداية من تعدد اختلاف ترجمة المصطلح إلى فكرة تقبل وجودها وبصفتها منهج نقدي إجرائي مستقل بذاته ،وعلى الرغم من أن لها ملامح وبذور في التراث العربي القديم ،إلا أن هناك اختلاف في مفهومها في الساحة الغربية والتراث العربي القديم ،وهذا ما جعل النقاد العرب المحدثين محتارون ما بين الرغبة في خوض التجربة النقدية الحديثة بعيدا عن التراث النقدي القديم ،لذلك نجدهم قاموا بتطبيق النظرية السيميائية على النصوص عربية يشيرون في أبحاثهم إلى حضور هذه الأخيرة في التراث القديم ،محافظة منهم على تراثهم وأصالتهم.[2]

ث. المنهج السيميائي في النقد الجزائري :

لقد أدرك الناقد الجزائري أهمية النقدية السيميائي لما يحتويه من سهولة في الاستعمال وشمولية في الرؤية النقدية ،حيث عهد النقاد إلى الاستفادة من مرونة و نجاعة إجراءاته فقاموا بترجمة أهم الأعمال التي تعرف به وتؤسس له ،وتلقينها للطلاب في المنظومة النقدية الأكاديمية حتى اعتدت مقياسا مستقلا واعتبر من النقاد العرب المعاصرين ".[3]

ومن أبرز النقاد الذين اهتدوا إلى هذا المنهج نجد في الطليعة الناقد عبد المالك المرتاض "الذي اثري الساحة النقدية بعديد المؤلفات بالإضافة إلى رشيد بن ّمالك ومؤلفاته الذي

---

[1]- النظرية السيميائية وتجلياتها في النقد العربي الحديث (تجربة عبد الله محمد الغدامي النقدية أنموذجا)،عقيلة سرير – فطيمة الزهراء فايدي ، كلية الآداب اللغات ،جامعة الجيلالي بونعامة ، بخميس مليانة ،الجزائر ،2015/2014، ص 33.

[2]- ينظر ،اتجاهات النقد السيميائي في الرواية العربية ،عابد الجرماني ،دار الأمان ،منشورات الاختلاف ،لبنان ،ط1433،2012/01 ،ص71.

[3]- الخطيئة والتكفير ،عبد الله الغدامي(من البنيوية إلى التشريحية) ،دار سعاد الصباح ،الكويت ،ط02، 1993،ص 42.

خلدت اسمه في النقد الجزائري وذلك من خلال محاولاته التأسيس والتأصيل لهذا المنهج ،وذلك من خلال محاولاته التأسيس و التأصيل لهذا المنهج .

وفي هذا الصدد يقول رشيد بن مالك :"آن الآوان لتقديم قراءات موضوعية حول ما تحقق في ضوء الإنجازات السيميائية الأوروبية الراهنة ،وبلورت رؤية كفيلة بتوسيم نقاط الضعف يتم على أساسها صناعة نقد جدير بهذا الإسم "[1]وكان له في هذا المنهج كتابان لهما :السيميائية السردية "و "السيميائية أصولها و قواعدها" ولم يختلف عبد الحميد بورايو عن رشيد بن مالك "[2] فيه هذه الفكرة بحيث ألف كتاب بعنوان "الكشف عن المعنى في النص السردي "الذي يترجم فيه أعمال السرديين الغربيين والذي أراد به تقديم دراسات نموذجية لمواد من التراث الشعبي العربي والعالمي من قبل مختصين يمتلكون وسائل منهجية حديثة لعلها تكون حافزا لطلبنا وباحثنا على خوض غمار الدرس المعمق لمواد التراث الشعبي الجزائري بالاستفادة من مناهج التحليل البنيوية والسيميائية "[3]

وقد فهم هذا الاهتمام بالمنهج السيميائي إلى تأسيس "رابطة السيميائيين الجزائريين ".

I. إشكالية ترجمة المصطلح :

كغيرها من المناهج النقدية الحديثة عرف المنهج السيميائي تضاربا في المفاهيم وإشكالات على مستووى ضبطه ،وهذا الجدول الآتي يوضح أو يسلط الضوء على الجانب من الجوانب التي تتضارب فيها هذه المناهج خاصة عند ترجمتها .[4]

1) ترجمة Sémiologie:

---

[1]- السيميائيات السردية ،رشيد بن مالك ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط01، 2006، ص 06.

[2]- المرجع نفسه ،ص 07.

[3]- المستويات الخطاب النقدي عبد المالك مرتاض ،قراءة في المنهج ،شارف فضيل ،مذكرة لنيل شهادة الماجسيتر ،كلية الاداب والفنون واللغات ، جامعة وهران ،2014/2013 ،ص 120.

[4]- المرجع نفسه ،ص 120.

الترجمة	المترجم	الكتاب
- سيميولوجيا	عبد المالك مرتاض	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،ص71.
- علم السيمياء	عبد الرحمان حاج صالح	الموحد لمصطلحات اللسانية ،ص 129
- علم الدلائل - علم الدلالة	عبد الحميد بورايو	ترجمة مدخل إلى السيميولوجيا ،ص 11.
- علم الدلالة اللفظية	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ،ص 129.

2) ترجمة Sémiontique:

الترجمة	المؤلف	الكتاب
- سيميائية	- عبد المالك مرتاض - رشيد بن مالك - حسين خصري	- معجم المصطلحات ص 96. - قاموس المصطلحات التحليل السيميائي ص 09. - نظرية النص في النقد المعاصر.
- سيميائيات	- عبد المالك مرتاض	- تجليات الحداثة ع 04 1996، ص 23.
- علم الدلائل	- عبد الحميد بورايو	- ترجمة مدخل إلى السيميولوجيا ص 11.

- علم السيمياء	- الحاج صالح وآخرون	- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ص 129.
- السيميوتيكا	- عبد المالك مرتاض	- تجليات الحداثة ع 02، 1993، ص 15.
- السيميوتيكية	- عبد المالك مرتاض	- النص الأدبي من أين وإلى أين ،ص 21.
- الإشارية	- عبد المالك مرتاض	- النص الأدبي من أين وإلى أين ص 21.

[1]

[1]- المرجع نفسه ،ص 120- 121.

المبحث الأول : إشكالية ترجمة المصطلح السيميائية إلى العربية

لقد تعددت لمصطلحات التي تحيل على مصطلح السيمياء في النقد الغربي ،"وهذا ما نتج عنه تعدد الباحثين في هذا الحقل ،وذلك تبعا للمصطلح الذي يتبناه كل واحد من النقاد ويوظفه حسب مذهبه والحقل السيميائي الذي ينتمي إليه ،كالمدرسة الأوروبية السويسرية والحقل السيميوطيقي الأمريكي" [1]،وبهذا الخصوص يؤكد صلاح فضل بقوله :"كما أن هناك اختلافا في استعمال المصطلح ،إذ إن من الدارسين من يستعمل مصطلح السيميولجيا تأثرا بدي سوسير ومنهم من يستعمل مصطلح السيميوطيقا على طريقة بيرس ومنهم من عاد إل التراث العربي فاستعمل مصطلح السيمياء".[2]

ومن خلال هذه المرجعية المتقلبة بين المحورين محور المصادر "العربية" ومحور المصادر "الغربية" بأصولها السويسرية الفرنسية ،والأصل السيميوطيقي الأمريكي التي تجسد عند النقاد المشارقة ذوي الاتجاه الأنجوسكسوني ،وهنا من يتفرع بينهم أي ما بين الأصل الفرنسي والأصل الأمريكي .

والظاهر للعيان هو الاختلاف في تسمية مصطلح السيميائيات عند النقاد العرب عند ترجمة ،وها ما احدث تضارب في الآراء حوله ،فقد انقسمت آراؤهم إلى ثلاثة اتجاهات ،فمنهم من يرجع مصطلح "السيميولجيا"ومنهم من يفضل مصطلح"السيميوطيقا" ومنهم من يبحث في التراث العربي ذاته على الكلمات التي يمكن أن تكون قريبة الدلالة للمصطلح .

[1]-المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر(عبد المالك مرتاض انموذجا) ،مرجع سابق ،ص 60.
[2]-مناهج النقد المعاصر ،صلاح فضل ،ط01،ميريت للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر 2002،ص 86

من خلال هذا ثم إدراج جدول يوضع كيف ترجم بعض النقاد العرب المصطلح sémiotique:

ترجمة المصطلح إلى العربية	اسم المترجم	المرجع
سيميلوجيا/سيميولوجية	صلاح فضل	نظرية البنائية 445،شفرات النص 06 ،مناهج النقد العاصر:115.
	عبد الله الغدامي	الخطيئة والتكفير :12.
	سعيد علوش	المعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة :71.
	عبد المالك مرتاض	مجلة(تجليات الحداثة) ،ع02،يونيو 1993،ص 115.
	محمد عزام	الاسلوبية منهجا نقدي ص:114.
السيميائية	خلدون الشمعة	المنهج والمصطلح،151.
	عبد الملك مرتاض	قراءة النص:التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص87.
السيميائيات	مبارك حنون	دروس في السيميائيات
	سعيد بنكراد	ترجمة كتاب (التاويل بين السيميائية والتفكيك)امبرتو ايكو .
	محمد مفتاح	تجليات الخطاب الشعري،ص07

	««عبد المالك مرتاض « «	تجليات الحداثة ،ع04 ،يونيو 1906،ص 23.
سيمياء	محمد مفتاح سامي سويدان أنطوان أبو زيد	في السيمياء الشعر القديم معجم مصطلحات الرواية ،ص:209. في الدلالة القصص والشعرية السرد ،ص:83. ترجمة كتاب السيمياء لبيار غيرو،ص1984.
السيميائية	عبد السلام مسدي سعيد علوش رشيد بن مالك "عبد المالك مرتاض "	قاموس اللسانيات ،ص156. معجم المصطلحات ،ص69. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي،417 تجليات الحداثة
السيميوطيقا سيميوتيكا/السيموتيكية	جميل حمداوي عبد العزيز حمودة محمد عناني ««عبد المالك مرتاض « «	عالم الفكر ،ص:79. المرايا المحدبة ،ص:275. المصطلحات الأدبية الحديثة ،ص:153. تجليات الحداثة النص الأدبي من أين وإلى أين،ص:21

علم الإشارات	ميشال زكريا	الألسنية ،ص:291.
علم الدلالة	سامي سويدان محمد ناصر العجمي	في دلالة القص ،ص:11-17-68. في الخطاب السردي ،ص:21.
علم السيميولوجيا	صلاح فضل	بلاغ الخطاب وعلم النص
علم الدلائل	عبد الحميد بورايو	ترجمة (مدخل إلى السيميولوجيا) لدليلة مرسلي واخرين ،ص 11.

قراءة الجدول :

يوضح الجدول أعلاه اهم التراجم بعض النقاد للمصطلح sémiotique ،بحيث تعددت ترجمة المصطلح إلى عده مقابلات في اللغة العربية عند الناقد واحد ،ولكن بالرغم من هذه الاختلافات في التسمية إلا أن النقاد العرب المعاصرين لم يختلفوا في كون السيميائية تصب في مصب واحد وهو العلامة ،سواء أكان ذلك عند النقاد العرب بالمشرق او المغرب العربي ،فالاختلاف في الشكل لكل الجواهر أو ما يعرف بالدراسات التطبيقية واحدة وهذا ما يتضح في أعمالهم وكتابتهم .

المبحث الثاني :مصادر المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض(المصادر العربية التراثية / مصادر غربية)

يرتبط مفهوم المنهج السيميائي عند **عبد المالك مرتاض** بالمفهوم النقدي العربي التراثي من جهة ،والمفهوم الغربي من جهة ثانية ،لذلك استوحى تعريفه للسيميائية بالاعتماد على مصدرين أساسين هما:

1. المصادر التراثية العربية :

تعد السيميائية ذلك العلم الذي في الأنظمة العلامات والامتياز عن باقي الأنواع العلامات الأخرى أيا كان مصدرها ،وقد اهتم الناقد بالمنهج السيميائي في كتاباته النقدية ،وقد استوحى في ذلك مفهوما نابعا من الأصل العربي اللغوي بحيث انطلق في تحديده لماهية السيميائية في الجذر اللغوي من مادة (وسم) الوارد في المعاجم كما ذكرنا آنفا[1]، ويتضح هذا من خلال قوله :إن مفهوم السيميائية آت ،كما هو معلوم من تركيب (و س م) الذي تعني فيها "العلامة" التي يعلم بها الشيء ما".وهو في تعريفه هذا لا يختلف مع النقاد العرب حول المعنى الاصطلاحي ،فهو بذلك يعتقد بأن مرجعية إلى العرب ،بدليل انهم تعاملوا منذ القدم بأسلوب إشاري ،وبالألوان أثناء الأفراح و الأقراح"[2] .

من هذا بنى الناقد مصطلح السيميائية فيما بعد ،وقام بتصحيح الفرق بين السمة والتوسيم حيث قال"إن أصل السّمة في اللغة العربية آت من الوسم وليس التوسيم ..وهو إحداث تأشير أو علم بكي أو وشم أو قطع أو نحوه"[3] .وقد دعم الناقد ما ذهب إليه برأي الجاحظ حينما قال ":كما يذهب إلى ذلك أبو عثمان الجاحظ منذ زهاء اثنى عشر قرنا،وتكون (باليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب –إذا تباعد شخصان- وبالثوب وبالسيف)"[4] بمعنى أن كل هذه الصفات كفيلة بأن تكون سعة تعبر عن دلالات مختلفة .

---

[1]- ينظر،لسان العرب ،إبن منظور ،ص:311-312.

[2]- إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر (عبد المالك مرتاض نموذجا)،عبد الرشيد هميسي ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر ،في نظرية الأدب وقضايا النقد ،2011-2012 ،ص 33.

[3]-نظرية النص الأدبي ،عبد المالك مرتاض ،النادي الأدبي الثقافي ،جدة السعودية ،ج01 ،سنة 1992،ص :147

[4]- إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر (عبد المالك مرتاض نموذجا)،ص: 147.

*:النصية هي الحال الدالة التي أقوم مقام تلك الأصناف ولا تقتصر على الدلالات .

وقد أخد من الجاحظ أكثر من هذا من موضعه وذلك لأنه وجده مرتبط بالدلالة باللغة السيميائية كما يربط السمة بالغة على النحو ما في حديثه عن النظرية البيان في كتابه "البيان والتبيين "فقد عرج على أضرب الدلالة السيميائية وحصرها في خمس حالات :أولهما اللفظ ،ثم الإشارة ،ثم العقد ،ثم الخط ،ثم الحال وتسمى بالنصية*.ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها وحيلة مخالفة لحيلة أخته ،فهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ،ثم عن حقائقها.."بمعنى أن هذه الدلالات تحمل صورة مختلفة عن باقي الصور التي تكشف مكمن حقيقتها ،وهذا ما يؤكد اتجاه الناقد على المصادر التراثية العربية .[1]

فقد شكر مرتاض سعي الجاحظ ،الذي سبق زمانه فتحدث عن أنواع التبليغ السيميائي في كتابه "الحيوان " حينما قال "الله جعل اللفظ للسامع وجعل الإشارة للناظر واللمس في معرفة العقد إلا بما فضل الله به نصيب الناظر في ذلك على قدر الأمس وجعل الخط دليلا على ما غاب من حوائجه عنه وسبب موصولا بينه وبين أعوانه (...) ولم يجعل للشام والذائق نصيبا"[2].

أعطى مرتاض هذا الكلام الصيغة المعاصرة ،فقال بأن الجاحظ يتحدث في هذا النص عن .. أنواع التبليغ السيميائي فيجعل السمة اللفظية سمة ،المنطوقة،أداة الاتصال بالسامع (المتلقي أو المستقبل فهي سمة مرموقة في حين جعل سمة الإشارة للناظر وحده ،وهو ما يطلق عليه نحن السمة البصرية "[3]

صحيح بان مرتاض اخد التراث العربي عامة ومن الجاحظ خاصة لكن هذا لم ينسه النقد الغربي وإجراءاته وخصوصيته ،فكيف استطاع مرتاض التاصيل للمصطلح السيميائي بالاعتماد على المصدر الغربي؟ وهل مفكري الغرب في ذلك ؟

[1]- نظرية النص الأدبي ،ص :160.
[2]- - ينظر،الحيوان ،الجاحظ ،ج01،ص:45.
[3]- نظرية النص الأدبي ،ص:167.

2. المصادر الغربية :

إزدهر المنهج السيميائي وشاع في الثقافة العربية والساحة النقدية عن طريف الترجمة أو النقل ،حيث ابتدع النقاد العرل مصطلحات عديدة مقابلا للمصطلح السيميائي الغربي ،وها هو الناقد عبد المالك مرتاضوعلى الرغم من تمسكه بالتراث العربي إلا أنه أخد من الفكر الغربي في هذا الشأن .

فقد توغل في الفكر الغربي حيث اعتبر بأن هذا المصطلح آت من الأصل الإغريقي المركب (semiotique) وهو من بلورة شارل بيرس(1839-1914) فهو الذي كان يعدها بمثابة العلم الكلي للسمات التي يشتغل السّمات ،وبهذا يكون مرتاض أصل المصطلحين الغربيين الشائعين (semoitics- sémiotique) (semiology –semoilogie) .[1] ولم يجد مرتاض عن بقية النقاد العرب في هذا فالكل يعلم أن بيرس هو أول من تكلم في السيميائية ولكن لم تتخد هذه السيميائية شكل المشروع العلمي إلا مع بيرس وسوسير معا ـوهو ما يمّر به مرتاض .[2]

واقترح أيضا أن يكون مصطلح (singe) مقابلا لمصطلح السمة بدل (marque)،مع إقراره بأن بيرس استعملها في موقف واحد ـ منا أخد عن تيرودورف مفهوم السّمة ،وشيء جيء به ليعثل شيئا اخر "[3]

بعد هذا انتقل إلى فكرة مفادها أن السيميائيات ترتبط أساسا بالثقافة الأنجلوأمريكية (لوك –بيرس) ،وأن مفهوم السيميائية (السيميولوجيا) مرتبط بالثقافة الفرنسية (غريماس

[1]-المرجع نفسه ،ص:158
[2]- نظرية النص الأدبي ،ص:159.
[3]- المرجع نفسه،ص: 149.

،بارث،كريستيفا) ،ويبدو له أن مصطلح "السيميوتيكا"أقدم وجودا في الثقافة الأوربية من المصطلح السيميولوجيا"[1].

لقد استطاع مرتاض بهذا التفريق بين المصطلحين"sémiologie" و"sémoitiques" ويرجع الفضل في ذلك إلى "يمسلف"حيث ينصرف مصطلح (السيميائيات-sémiotiques) إلى النظرية ،وينصرف مصطلح (السيميائيات – التطبيقات أو القراءة السيميائية sémiotique) ،"وهي سيرة يمكن أتباعها للتمييز بين المصطلحين الاثنين المتداخلين في رأي ،المترادفين في ِرأي أخر ".

انطلاقا من رأي "يمسلف" في التفريق بين المصطلحين ارتأى مرتاض بأن يكون هذا هو المخرج العلمي الرصين الذي يمكن أن يسهم في حل هذه الإشكالية المفهومية، بل لا يتحرج كذلك من اخد تعريف السيميائية من غريماص حينما عرفها بانها شبكة من العلاقات المنتظمة بتسلل "،فهو يعتمد كثيرا على غريماص وخاصة في تحديد حقيقة السيميائية في بعض مؤلفاته .[2]

مما عرض آنفا نستخلص بأن مرتاض اعتمد على التراث اللغوي العربي في إرجاعه المصطلحات لأصولها ،فقد صحح الأصل اللغوي لمصطلح السيميائية فهو آت من الوسم وليس لتوسيم (س و م) ،وذهب إلى أن هناك اصولاً وإرهاصات لهذا المنهج عن العرب القدامى وخاصة عند الجاحظ . كما رفض أن يكون مصطلح la marque مقابلا لمصطلح "سمة"واختار بدله "le singe" [3]،بالإضافة إلى هذا يعود المصطلح في الفكر الغربي إلى الأصل الإغريقي على الرغم من اختلاف المدارس في هذا الشأن وهذا ما جعل بمرتاض التفريق بين المصطلحين بالاعتماد على رأي يمسلف ،فالباحث لا يتعسف ولا ينتظر إلى

[1]- المرجع نفسه ،ص:155.
[2]- نظرية القراءة (تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية) ،عبد المالك مرتاض ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،2003،ص 32- 33.
[3]- نظرية النص الأدبي ،ص: 162.

جهة دون أخرى بل يحاول اقتفاء أثر الحقيقة العلمية في التراث العربي ،وحاول ان يخرج بفكرة تكون وسيطا بينهما ومقبولة من الطرفين في آن معا .

المبحث الثالث :أهم المصطلحات المنهج السيميائي التي جاء بها

1) مصطلح السيميائية :

اصطلح عبد المالك مرتاضمصطلح السيميائية ليكون بديلا عن العشرات المصطلحات الأخرى في العالم العربي ،ولك انطلاقا من التزاوج بين ما هو تراثي وما هو حداثي في اصطناع هذا المصطلح.[1]

حيث تعود مرتاض في البداية دراسته الأولى على استعمال "مصطلح السيميائية" كما سبق وذكرنا ،أما في دراسته الأخيرة ،اصطنع لنفسه مصطلحا جديدا أسماه "السيميائية" وتفرد به عن غيره النقاد العرب والجزائريين ،فقد جرت العادة النقاد على أطلاق عبارة "سيميائياتي" وهذا ما تنبه إليه مرتاض فكثيرا ما أشار لذلك بقوله "نستعمل نحن صيغة السيميائية" الآتية من "السيماء" وهي مرادف للفظ "السيمياء" ولا ندري لم آثر السيميائيون العرب أصول الألفاظ الثلاثة ليلحقوا به المذهبية (أو ياء الصناعة بالاصطلاح النحاة) فيصبح نطقه لا يطاق"[2].

يتضح من هذا بأنه استند في تأصيله على ما جاء في لسان العرب في تعريف العلامة إضافة إلى قوله أنه جاء من "السيما" بمعنى العلامة في قوله تعالى في سورة الرحمان الآية 41 ، وعليه مصطلح السيميائية مصطلح اصيل .

2) مصطلح السمة :

لقد سبق وان فصلنا في هذا المصطلح في المفهوم اللغوي .

[1]-المرجع نفسه ،ص: 145.
[2]- ينظر ، نظرية النص الأدبي ،ص 147.

3) الحيز :

هو"تصور ينطلق من تمثل شيء يتخذ مأتاه من مكان وليس به ،ثم يمضي في أعماق روحيه يفترض عوامل لحيز المتشجرة عن هذا الحيز الأصل ".[1]

وقد عرف كذلك في أحد المعاجم الفرنسية بأنه "المضمون غير المحدد لكل ما هو كائن أو يمكن أن يكون "، فالحيز من خلال هذا هو الفضاء يتصوره الكاتب والقارئ ينطلق من تمثل شيء من مكان أو شبه مكان .

ويترجم بعض الدارسين العرب مصطلح(espace) في اللغة الفرنسية و (space) في اللغة الإنجليزية بمصطلح (المكان) و(الفضاء) أما مرتاض فقد اقترح ترجمة للمصطلح بمصطلح الحيز وقد أشار إليه أولا مرة في نقده التطبيقي لحكاية جمال بغداد في "ألف ليلة وليلة" تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد "(199) أين استفاد من المعنى المعجمي للحيز من "حاز الإبل يحوزها ،وحيزها ،حوازاً وحيزاً ،وحوزها: ساقها سوقا رويداً..وجوز الدار وحيزها ،ما انضم إليها من المرافق والمنافع ،وكل ناحية على حده حيز"[2]الذي جاء منه الغنياز والحيز والتحيز ،بعد التوسع في معاينة ،أي اتخاد حيز معين في أصل الوضع الحقيقي للفظ ،ثم استعمل في اللغة الحديثة ،مجازا في المعنى الشيء المتفض لشخص يقف موقفا غير عدل من شخص أخر ،أو من قضية ما"[3].

فهو بهذا خالف جماعة من النقاد العرب المعاصرين ،ممن استخدموا مصطلح (الفضاء) في كتاباتهم ،واصطلح لنفسه مصطلحا قائلا أنّ:الحيز (espace) بالفرنسية و(kaum) بالألمانية ،و(spac) بالانجليزية ، و(spasio) بالإيطالية ،و(espacio) بالاسبانية :ليس مفهوما نقديا أصلا .. وإنما هو مصطلح ينتمي إلى المعرفيات لسانية شيء

[1]-المرجع نفسه ،ص299.
[2]- نظرية النص الأدبي ،ص 148.
[3]- المرجع نفسه ،ص:148.

كالجغرافيا ،وعلم الفضاء ،وعلم السياسة (الحق الفضائي ،او الحيز لبد ما...) ... لا يستطيع أن يعرف العالم (الحيز) الذي يحيط به ، ولا الحيز جسده نفسه ،ولا البعد الذي يفضل بينمها أيضا". وهو يوضح هناك مرادفات المصطلح في مختلف اللغات الأجنبية.[1]

كما يرى مرتا ضان هناك جملة من المصطلحات تصب جميعها في معنى (espace) مثل "المجال ،الحقل ،المكان ،والفضاء .. في حين ان المصطلح الحيز شديد التسلط بحيث يستطيع أن ينصرف إلى اليابس والمائي إلى الملموس من المكان ،وبهذا يكون قد أصل لمصطلح (espace) لمصطلح الحيز .[2]

إلى جانب هذا قام الناقد بتوظيف التراث الفلسفي الإسلامي حينما اعتبر أن مفهوم الفضاء مصطلح متبلور انطلاقا من الدلالة المعجمية إلى الدلالة الاصطلاحية القائمة على خلفية معرفية وبهذا يكون الفلاسفة المسلمين في النظر مرتاض يعدون المكان والجسم متلازمين .[3]

بناءاً على هذا حرص مرتاض على استمعال مصطلحه(الحيز) دون المصطلحات العربية المتداولة مبررا ذلك أن المصطلح الفضاء "مصطلح عام جدا وقد تسرب إلى اكثر من حقل معرفي مفاصر فاصطلح الفضاء "مصطلح عام جداً وقد تسرب إلى اكثر من حقل معرفي معاصر فاصطنع فيه ،اذ يوجد مثلا في اللغة القانون الاولي "حق الفضاء" (droit de espace) ،أما بشأن مصطلح المكان فيبرر ذلك بأنه يخض الحيز الجغرافي (المادي) ،أما المصطلحات (الحقل والمجال فيهما :"..ضيقا الدلالة بحيث لا يكادان ينصرفان إلا لمدلولات محدودة بالجغرافيا والاستعمال"[4]

[1]-شعرية القصيدة ،قصيدة القراءة ،عبد المالك مرتاض ،دار المنتخب العربي ،ط:01،بيروت لبنان ،1414هـ -1994مـ ص :18.
[2]-في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،دت ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،ص 185.
[3]- شعرية القصيدة ،ص:174.
[4]-المرجع نفسه ،ص:179.

نلخص مما سبق أن مصطلح (espace) عند ترجمته إلى العربية احدث إلتباسا عند العديد من النقاد ،وهذا ما جعل مرتاض يحاول التأصيل لهذا المصطلح بمصطلح الحيز دون غير راجعا في ذلك إلى عدة مبررات منطقية .

4) مصطلح التشاكل :

ورد في هذا المصطلح في معظم كتب ودراسة مرتاض ،وفي سعيه إلى إرساله يؤكد بأنه اصطلح في كتابه سابقة له مصطلح التشاكل منبها على وجودها في بعض هذا المصطلح من المعنى في البلاغة العربية اذ وقع على نص للشيخ عمر بن مسعود بن ساعد المنذري يذكر فيه من كتاب الحرفية "ألفاه يصطنع فيه "المشكالة" و"المقابلة "فراد اقتناعه بعظمه لتراث العربي الإسلامي ..[1]

من جهة يعتبر المصطلح (isotopie) من المصطلحات السيميائية الجديدة التي أدخلت في الخطاب النقدي العربي ،واختلف النقاد حول "ترجمتها،حيث وقع الإجماع النسبي على التشكال والمشاكلة بين (التناظر) عند سعيد علوش و(الايزوطوبيا) عند أنور المرتجى و(الإيزوتوبيا) عند رشيد بن مالك و(القطب الدلالي) في الكتابات السردية التونسية ..[2].

وبالعودة إلى تشكل هذا المصطلح عند مرتاض فقد اصطنع لنفسه (التشاكل) و(المشاكلة) ،فهو يعود ليؤكد "بان مصطلح (الاحتياز) الذي نقترحه استعمالا لأول مرة في التحليل النصي ،استوحيناه من مفهوم المشاكلة- حيث إنه لا يتمتع أن تكون فرعا من فروعها ،التي ستبدي عندها الدراسات التطبيقية الزمنية .."[3].

[1]-المصطلح النقدي المعاصر عند عبد المالك مرتاض ،احمد بوجمعة بناني ،دار الأيام ،ط:01،عمان الأردن ،2015،ص 149.

[2]-إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد ،يوسف وغليسي ،ط:01،منشورات الإختلاف ،الدار العربية للعلوم وناشرون ،الجزائر ،1429هـ/2008مـ ،ص ؟؟؟

[3]- شعرية القصيدة ،ص 59.

بالإضافة إلى أن الناقد يرى مفهوم (الانتشارية) و(الانحصارية) ،ما لها إلا مفهومان مستوحيان من مفهوم(المشاكلة) .[1] بالاعتبار ان هذين المصطلحين ما هما إلا ملازمان لكل الكلام بما في ذلك النص الأدبي .

5) الايقونة :

في النموذج من النماذج التي إهتم بها وإعتمدها مرتاض كإجراء في دراسة شفرات النص وأسمائه ،وقد عرب السيميائيون العرب مصطلح (icone) بالمصطلح الشائع (أيقونة) وهذا ما رآه مولاي على بوخاتم ":هناك صنف آخر من المصطلحات السيميائية الأجنبية التي تجاوزت مرحلة الدخيل لتندرج معربة في سياق الإستعمال المعرب إلى درجة أنه يتخيل للقارئ أنها كلمات ذات أصول عربية ،من ذلك مصطلح (الأيقونة) ترجمة عن اللفظ الفرنسي (icone)"[2].

ولعل ما يزيد في أهمية هذا المصطلح هو أن السيميائية نظرية تختص بدراسة العلامات وتصنيفها وتميزها على مختلف مفاهيمها ،جعلت من الأيقونة (icone) علامة دالة تحيل الدارسين على كثير من التداعيات ،وتعمل على تهريب المعنى من النص الأدبي.[3]

وفي خضم هذه الأهمية ،ذهب مرتاض إلى إعتباره ،مصطلحا دينيا مسيحيا أصلاً ،ثم انتقل إلى هذا المعنى السيميائي الذي يعني في أبسط ما يعني العلاقة التشبيهية مع العالم الخارجي "[4]،بمعنى أنها تلك العلاقة القائمة مع العالم الخاجري ،بالإضافة إلى هذا فقد عالج مرتاض إشكالية ترجمة هذا المصطلح بحيث عند تقصى كتاباته الحداثية نجده يقول

[1]- المرجع نفسه ،ص 59.
[2]- شعرية القصيدة ،ص:179.
[3]- الدرس السيميائي المغاربي:دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح ،مولاي على بوخاتم ،دار الديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2005،دط،ص 128.
[4]-المرجع نفسه ،ص 129.

بازدواجية مصطلحية في ترجمة لفظة (icone)،حيث كتب "أيقونة" أي (بإضافة الياء بعد الألف والتاء التأنيث في الأخير) وفي مرحلة لاحقة ،كتب إقونة (بإسقاط الياء) .[1]

اذ نجد في تحليله لنص "أين ليلاي "يقول"...فإننا ظفرنا فيه بنماذج مما يعرف في مصطلحات السيميائيين ب"الأقونة "(الصولاة المنعكسة عن استعمال شيء في حاضر النص ،لشيء يشبهه في الخارج معروف الزمن بصورة أوضح "[2].

زيادة إلى هذا تناول ذلك الشفرة (ليلى) في قصيدة "محمد العيد آل خليفة "كمفهوم تقليدي ،تمثل صورة بصرية (أقونة) ،وهي مجال التأويل ،عكس "أيقوني"لعوالم تحوي مثلا تشبه هذا لمعكوس البصري تقرباً للصورة ،وتجسد للفكرة ،ثم أعقب هذا الصياغة بأخرى حيث كتب "أيقوني" في حديثه عن المعادل الايقوني (بإسقاط الياء في اسم الصفة).[3]

في ضوء هذه المفاهيم أثر مرتاض اصطناع (المماثل) بدل تعريب المصطلح الأجنبي (icone) وذلك على أساس أنه مقيّس على التشاكل ،وذلك من حيث أن النص الشعري في معظم الأطوار يمنحنا مظاهر مماثلة أي (أقونية) فرفض مرتاض الترجمة المصطلح الأدبي دفعة إلى اصطناع المصطلح المماثل .

وفي مواضع أخرى أقر بأن مصطلح أيقونة آت من الأصول عربية ،وأنه بعد أن اطلع على جميع الأصول المعرفية أصطنع هذا المصطلح (المماثلة) ،بالبحث في جذوره الأصلية كشف بأنه آت من الأصل الإغريقي eikona ،وقد إستعمله أول مرة الكنيسة الشرقية فأطلقت على كهن(peimture) ديني يرسم على لوحة خشبية ينظر معجم (icone le petit roert /)ولذلك عمدنا إلى ترجمة هذا المصطلح إلى العربية بعد أن راجعناه في معجم جان ديبو(autres jean boiset) للسانيات (dictionnaire de linguistique) ومعجم غريماص"السيميائيات) معجم "استدلالى لنظرية اللغة" .. وكتاب أمبرتو ايكو الذي ألفه عن السمة (le signe) ،وكتاب جان مارتيني "مفتاح لمعرفة السيميائية.. وسوى ذلك

[1]-المرجع نفسه ،ص: 129.
[2]- المرجع نفسه ،ص:129.
[3]- دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1999،ص:80.

من مصادر الغربية إلى مصطلح " مماثل"وذلك على أساس أن المماثل هو سمة حاضرة دالة على سمة غائبة ،كملاحظة آثار أقام على الثلج ،فإننا نعرف من تلك السمة الموسومة نوع الحذاء.. .[1]

نلخص مما سبق أن عبد الملك مرتاض تشرب من العديد من المنابع الغربية لتأصيل مصطلح الأيقونة ،فهي العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها ، عبد الطبيعة الذاتية للعلامة فقط ،وقد رفض مرتاض تعريب مصطلح "الأيقونة" ليكون مقابلا لـ (icone) مقترحا بذلك مصطلح "المماثل".

6) الرمز (symble):

وهو علامة تشير إلى الموضوعة عبر عرف ،فهو علامة سيميائية أشار إليها بيرس من خلال التقسيمات الثلاثية المختلفة ،تفرز عنها عشرة أصناف من العلامات يشكل الربط بينهما إلى ستة ستين نوعا من العلامات الدلالية".[2]

وفي حديث مرتاض عن الرمز نجده يقول ":هذا النص لمحمد العيد حبئنا عن قصد و إختيار ،بعد أن جلنا لقصائد ديوانه الآخر بالتشريح و التوسيع بخصائص فنية لم نلاحظها في غيرها ،ومنها اصطناع الرمز "وهو"تدوين بواسطته لعلاقة ما ،كوضع الميزان في المحكمة رمزا للعدول بين الناس "ونلمس هذا المفهوم من خلال اعتماده في كتاباته على إجراءات السيميائية المختلفة مثل "الايقونة ،القرينة ،الرمز ،الأشارة "حيث كانت البداية مع القصدية "أشجان يمانية للمقالح" التي عالجها عبر ما يقارب الثلاثين صفحة في كتابة "الشعرية القصيدة ،قصيدة القراءة"،على ضوء أربع فرعيات سيميائية (الأيقونة

[1]- نظرية النص الأدبي ،ص:169.
[2]- المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر ،ص: 100.

،الرمز ،إشارة) ،قم واصلها بمعالجة أخرى لقصيدة"شناشيل ابنة الحلبي للسياب "حيث يبدو واضحا استخدام الرمز في دراسته .[1]

ويعتبر الرمز من أكثر المصطلحات السيميائية صعوبة في الضبط ،وهذا نظرا لشموليته ،فهو بحديث مرتاض يتخذ أثوابا شتى ،ويتشكل في أشكال مختلفة ،مجسدة حية ،أو ناطقة مسموعة ،أو خرساء منظوره..بالإضافة إلى هذا نجده في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"إقرارا بأن أغلب الأنظمة السيميائية تمتلك كوداً معقداً ومكونا من كودات متعدده الطبائع ،كما قد يشكل (الكود) من علامة واحدة .[2]

وقد استنبط مرتاض مفهومه للرمز بالاعتماد على مجموعة من المبادئ التي أقرها العالم الأمريكي بيرس،حيث يقوم مفهوم الرمز على مبدأ العقدية أو الاتفاق الاجتماعي حسب بيرس ويذهب مرتاض إلى نفس الرؤية .[3]

نستنتج إذاً أنّ الرمز هو عبارة عن اتفاق جماعة ما على مصطلح لعلاقة ما وهو يقوم على مبدأ العقدية ،كما يتخذ لنفسه أثوابا شتى وأشكالا مختلفة أما عن الرمز عند مرتاض قد أصل كمصطلح سيميائي بالاعتماد على آراء شال سندرس بيرس ،ليخرج بذلك بمفهوم خاص به .

7) القرينة(indice) :

هو العنصر السيميائي الذي تطرق إليه مرتاض ،فأشار إلى أنّ القرينة هي ما يسميه بيرس بـ ويعرف في اللغة النقد العربي المعاصر بمصطلحات كثيرة منها : القرينة ،المؤشر ،الإستدلال ..وغيرها. ولكن مرتاض أقترح له مصطلحا آخرا وهو العلّية ،حيث أخد هذا الاسم من المصطلحات النّحاة العرب على أساس أن سمة الثوب هي علامته ،أي علمه ،وبالتالي فقد عرف مرتاض القرينة قائلاً:"تصطنع القرينة من النسوج الكلامية حيث إرادة التعبير عن موقف أو وصف شيء بصورة غير مباشرة ،والقرينة عبارة عن علاقة

[1]- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص:245.
[2]-شعرية القصيدة،ص :241.
[3]- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،سعيد علوش ،ص: 192.

علّية توضع بين حدث ليسانياتي والشيء المدلول عليه ،فيكون رفع الصوت ما بصورة غير مألوفة قرينة للوقوع تحت وطأة عدوان ،كما أن الدخان في مألوف العادة ..قرينة للنار ،من هذا يتوضع إلينا أن مفهوم القرينة عند مرتاض مرتبط بما يعرف بالعلية .[1]

من جهة أخرى حاول تفسير الاختلاف الموجود بين الأيقونة والقرينة فأضاف :"ويكون التمييز بين المماثل (الأيقونة) والقرينة عادة يكون هذه علّية ولا تقبل المشابهة ،بينما المماثل هو أصلاً يقوم على التلاؤم المماثل (الصور طبق الأصل) بين السمة والعالم الخارجي ،وإذن فلا نستطيع أن تقول :إنّ الدخان سمة مماثلة للنار ،إن العالم الخارجي يختلف على السمة الحاضرة على حين إذناً ،فيما يعود إلى القرينة ،لا نبحث على المماثلة والتقارب ،وإنما نبحث على العلية حيث أن الدخان كان معلولاً بعلّة النار،فالدخان معلول ،أو النار علة فالعلامة إذن علّية ".[2]نفهم من هذا المثال لغبراز الفرق بين القرينة والأيقونة بأن وجود الدخان راجع لوجود النار ،فالنار كانت سبب في إحداث الدخان .

8) الإشارة(le signal):

يشير عبد المالك مرتاضهذا الجانب إلى جهود الجاحظ في هذه القضية يقوله :"..ولقد نتعلم أن الإشارة كما كان تحدث عنها أبو عثمان الجاحظ منذ القديم أو تخدث عن شيء يقترب مما نريد نحن على الأقل ،كانت ولا تبرح ،أداة للدلالة على الحال ،وسواءً ،علينا أكانت هذه الإشارة بالرأس ،أما العين ،أم بإحدى الشفتين أم بالشفتين معاً ومعهما ملامح الوجه (ابتسامته أو تقطيبه..) أم بالبد أم باللفظ ما .. فإنها في كل الأطوار تدل على الحال ،وتقضي إلى شيء فهي سمة دالة .."[3] ومن هذا يتضح لنا أن الإشارة عند مرتاض في مجال سيميائي شاسع لا يمكن الإستغناء عنه ولا أن يبلغوا الكتاب من أمره إلى الغاية ، فهو باب مفتوح لكل من يستعمل اللغة .

[1]- شعرية القصيدة ،ص:274.
[2]- شعرية القصيدة ،ص:240.
[3]- شعرية القصيدة ،ص:240.

وأضاف كذلك بان الإشارة يمكن أن تكون لغة غير طبيعية اتفق عليها مجموعة من الناس كأضواء إشارات المرور ،فهي من اصطلاح أو توافق مجموعة من الناس .

إن الإشارة بهذا فرع من فروع السيميائية حيث إن إشارة ترسل نحلة لصنوتها، كما يشير ذلك شارل بيرس بالرقص ،أو بالتطنين ،فإن ذلك يعني حتما وجود شيء ما .

إذن الإشارة حقل سيميائي واسع اعتمد مرتاض في كتاباته إلى أصول سيميائبة ،فهي تعبر عن ملامح معنية ومختلفة ،كما يمكن أن تكون غير طبيعية أي أنها من صنع الإنسان أو جماعة من الناس ،وهي عبارة عن إشارات صوتية وبصرية تتخذ سبيل إنارة الطريق للباحث أو غيره .

9) الشعرية :

الشعرية مصطلح من المصطلحات التي أثارها الشكلانيون الروس ،وبعثوها في النقد الجديد ،وقد عرفها العرب من قبل تحت أسماء مختلفة مثل :الشاعرية والشعر الشاعر والقول الشعري والقول غير شعري ،والأقاويل الشعرية ،ثم شاع استحداث اللفظة في الدراسات الحديثة .

وإذا كانت اللغة أداة خلق وإبداع مهمتها الإصال في كل شيء تعبيري شاعري ،كما أن "الشاعرية اللغة تتضح في تسمية الأشياء".[1]

وفي هذا الخصوص وتحديدا في التشابط دلالاته وترجمة في النقد العربي المعاصر ،تداول عبد المالك مرتاضهذا المصطلح يتسميات وصيغ مختلفة من ذلك قوله "نطلق عليه نحن المعاصرين "أدبية الشعر " او "البويتيك " أو "الإنشائية " أو "الشعرية".[2]

وعلى الرغم أنه أبدى امتعاضه عن بعض الترجمات ومثيلاتها مثل "البويتيكا ،البيولوجيا ،الجغرافيا ،فسرعان ما اقترح مصطلحين آخرين أقرب من هذا الإطلاق حيث

[1]- الدرس السيميائي المغاربي ،ص:139.
[2]- الدرس السيميائي المغاربي ،ص 139.

أردف بين الشعرية والبويتيك ـ،واقترب من بعض الترجمات العربية التي بعد النقاد العرب مثل :"البويطيقا" عند" مترع سيزا القاسم " (حول بويطيقا العقل المفتوح) ،وعبد الله الغدامي (بويطيقا) ،وعبد السلام مسدي (البواتيك) وغيرها من الصياغات الأخرى .[1]

نلتمس في الأخير إشارة مرتاض لمصطلح شعرية في مؤلفاته الخطاب الشعري وشعرية القصيدة ،قصيدة القراءة لعناوين لدراساته .

إذن لقد أصل مرتاض لهذا المصطلح وافضى في نهاية إلى صياغات متقاربة فيها "أدبية الشعر" "البويتيك" " والإنشائية ""والشعرية ".

[1]- المرجع نفسه ،ص 139.

المبحث الأول :الخطاب السردي

تتضح ملامح المنهج السيميائي **عند المالك مرتاض** في حلقتين مهمتين في الساحة الأدبية النقدية ،احدهما يتمثل في كتابة بينة الخطاب "السردي " والثاني "بينة الخطاب الشعري "،بحيث تناول فيهما دراسات تطبيقية سيميائية سردية وأخرى شعرية ،أما السردية فقد استهل **عبد المالك مرتاض** مشواره النقدي في تحليل الخطاب سيمائيا بكتابة :تحليل السيميائي تفكيكي لحكاية "جمال بغداد" وهو إحدى حكايات "ألف ليلة وليلة" وذلك من اجل إرساء وترسيخ معالم الدرس السيميائي من جهة والتدليل على حقائق هذه الدراسة السيميائية من جهة ثانية [1].حيث يقول "إنما نود فقط عرض المنهج الذي سلكناه في هذه الدراسة ودرجنا عليه في تدبيجها وهو وسيط جداًُ ،بحيث حاولنا وضع النص تحت المجهر الأدبي نراه من جميع أنظاره ،فبدلنا من هذه الملاحظة المجهرية أنه قادر على أن يفرز لنا سبعة مستويات على الأقل وفي كل مستوى يعطينا ما لم يعطينا في المستوى الآخر "[2]،ونفهم من هذا القول بأن عبد المالك مرتاض حاول إبراز المنهج المتبع في تحليل الحكاية "جمال بغداد" وذلك من خلال مجموعة من المستويات حدد بما في سبع بحيث:

درس في المستوى الأول الحدث في حكاية بوصفه مفهوما أسطوريا واقعيا فهو رصد للواقع التي يفضي تلاحمها إلى تشكيل مادة حكائية في حد ذاتها ،لذلك قدم ضروبا للحدث أهمها الحدث المحظور ،الحدث المسحور ،الحدث المجهض ،الحدث المانع ،والحدث العتيق ... إلخ . [3]

والظاهر للعيان في هذه المقاربة المنهجية وفيم يخص "الحدث"هو الاستفادة من آراء "فلاديمير بروب" في "مورفولوجية الحكاية "لا سيما في دراسة الحكاية الشعبية بما فيها الحكاية الشعبية العربية وفي طليعتها حكايات "ألف ليلة وليلة" ،بالإضافة إلى اشتغاله على

[1]-الدرس السيميائي المغاربي ،دراسة وصفية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح ،ص 69.

[2]-ألف ليلة وليلة ،تحليل سيميائي لحكاية جمال بغداد ،عبد المالك مرتاض ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1993 ،ص :08.

[3]- المرجع نفسه ،ص15

آلية "الإحصاء:في هذا المستوى ،وهي خاصية انسحبت في الدراسة على كثير من المواقف ،كم ذلك إحصاءه "أكثر من ثلاثين حدثا متسقا بالعنف والبطش والقسوة"[1].

يتضح من خلال ما سبق بأن الحدث عنصر مهم في العمل الحكائي ،فهو يفيد كثيرا في الوقوف على بعض الخصوصيات التي تلد الممارسة النقدية السردية ،فالسرد تقنية سيميائية هامة ،اعتمد عليها في ألف ليلة وليلة معتبرا هذا العنصر عنصرا أساسيا في الأنسجة الروائية ومستفيدا من منهجيات عنصرية معقدة في النقد المعاصر ،ذلك بتطبيق مقاييس موضوعية ومعايير نوعية تتمتع بدرجة من الكلية والشمولية ،ويبدو ذلك من خلال ما استخلصه الباحث من قواد السرد "الارتداد ،التداخل ،الرؤية من الخلف ،الرؤية المستوائية أو المصاحبة ،المونولوج الداخلي والتعددية السردية "[2].

أما في المستوى الثاني ،"فقد درس العالم الشخصية في ألف ليلة وليلة " معضدا منهجه بجداول إحصائية ،كاشفا عبرها عن أسماء الشخصيات ودرجاتها مرتبة بحسب تواترها ورودها في النص الحكائي ،بحيث درس الشخصية كعنصر في الحكاية ،دراسو مكنته من كشف الوظيفي عن فعب الشخصية ضمن الحكاية ،متوخيا من ذلك الأدوار العرضية وتمييز العلاقة الأفعال بالشخصيات ".[3]وقد أبرز الناقد في هذا المستوى عن أهم الشخصيات الرئيسية والثانوية البارزة في حكاية جمال بغداد وفق ما تحمله كل شخصية من دلالة وعلامة معنية .

في مستوى آخر من الدراسة ،تناول الناقد مسائل أخرى تندرج ضمن مجال التحليل السردي ،متناولا "الحيز" في الحكاية ،هذه الآلية التي تنباها في التحليل كثيرا من النصوص الشعرية والسردية وهي تقنية اشتغل في ضوئها بنيويا وآثار من خلالها ،مصطلحات مثل :"المكان "،"الفضاء " و"المجال ". ثم تعامل مع هذه التقنية وفق "المنهج المركب

[1]- الدرس السيميائي المغاربي ،ص70.
[2]-المرجع نفسه،ص 71.
[3]- ألف ليلة وليلة :تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد،ص84.
*المنهج المركب :يقصد به مرتاض منهج واحد متعدد المناهج مثل :السيميائي تفكيكي كما هو الحال في جل دراساته .

"*.الشامل معتمدا على ضروب من الحيز المختلفة في النص ،فالحيز إجراء له فعله الدلالي والسينمائي هي في أية ممارسة نقدية ،فقد تحدث عن صنوفها وعي "الحيز الجغرافي التشبيه بالجغرافي ،الماني ،المتحرك ،التائه ،المتزامن ،والعجيب ،الغريب "[1]. ثم حاول تقصي هذه الضروب من الحيز راصدا فيها الاستنتاجات موضوعية تقوم على عرض الجانب التقني والجانب الدلالي من خلال نص الحكاية .

كما أن دراسة الزمن يحتل في النص الروائي في الحكائي حيزا كبيرا في النقد العربي الحديث ،وآلية ناجحة يلجأ إليها الروائيون للتلاعب بالزمن الروائي فهي وأهمية ضرورة في تحليل العمل السردي القائم على ترتيب الأحداث في السرد وتتابعها ،فقد كان المسعى الناقد من هذه الدراسة قائما على بعض أراء اللسانيين الفرنسيين فيه ،الذين أطلقوا مصطلح (temps-espace) فأطلق هو مصطلح "الزمكان ".[2]

ومنه درس الناقد بعض النماذج التي اصطنعها السارد في الحكاية وتناول عنصرا الإيقاع "في النص السردي ،وفي نهاية الدراسة تعرض إلى دراسة لغة السرد في مستواها المعجمي متناولا جملة من الملاحظات التقنية عن طريق الإحصاء والرصد والتصنيف والتدقيق في معالم النص الحكائي ،وقد انتهى به الأمر إلى تعدد المؤلفين وتوحد اللغة الفنية وانعدام المؤلف في الحكاية ،مقتربا في هذا من رؤى"رولان بارث"فالمعروف عن ألف ليلة وليلة "انها مجهولة المؤلف".[3]

من خلال عرض هذا التحليل المستويائي قارب الناقد عبد المالك مرتاض حكاية "جمال بغداد" ،وهو نص سردي مأخوذ من رائعة "ألف ليلة وليلة" والتي شغلت جيزا زمانيا مقدرا بعشرة ليال ،أي من الليلة التاسعة إلى الليلة التاسعة عشر ،على ضوء منهج مركب سيميائي-تفكيكي ،يهدف إلى تحديد المميزات اللسانية والسيميائية والتفكيكية للنص من خلال دراسة وحداثة الخارجة المشكلة لعلاميتها ،بدراسة نسيجه اللغوي وتشريحه من

[1]-الدرس السيميائي المغاربي ،ص71.
[2]- ألف ليلة وليلة :تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد،ص227
[3]-المرجع السابق ،ص72.

حيث الحدث والشخصيات والحيز والزمن وتقنيات الرد وبنية الخطاب والمعجم الفني كي يتسنى للباحث تحديد الرؤية وبناء النتائج المترتبة عن الماقارنة ،اما من المنهجه في الدراسة فيتسم بالشمولية من خلال المستويات التي تعالج النص السردي.[1] كما استطاع تحديد سيمائية الخط وذلك بالطرحات الغربية وثقافته العربية حيث يرى أنه "في أي صورة اعتبرته فيها ؟أو صرفته إليها كان سمة (sign-sign)وقد يختلف صنف هذه السمة بحيث يمكن تصنيفها في صنف المماثلات (inconse) .....أو في صنف المؤشرات او القرائن (indices)بل و ربما في صنف الإشارات (signaux) أيضا فكل ممكن"[2].

وبهذا نكتمل دراسة في تحليل الخطاب من خلال مؤلف " ألف ليلة وليلة" ،ونتضح معالم الإفادة من المنهج السيميائي في صورتها المجزأة والمركبة بإجراءات من البنيوية والأسلوبية الإحصائية .

بعد هذا تأتي معالجة رواية "زقاق المدق"لنجيب محفوظ سيميائيا ،والتي تعد الثانية بعد مقاربة النص التراثي "جمال بغداد ،اذ استعان الناقد لمدخل دراسة توطئة يوضح من خلال القصد من منهجه التركيبي الذي صار يعول عليه في تعامله مع النصوص والذي تسبب في امتعاض بعض النقاد حيث دفعه ذلك إلى الذود عنه جهارا في محل مؤلفاته : التعددية المنهجية أصبحت نشيع ألان في بعض المدارس النقدية الغربية ،فقد تناول الناقد بالدراسة تركيب منهجيين سيميائي وتفكيكي، وقد خصّ القسم الأول منه للبنى السردية للنصّ الحكائي .[3]والذي تمكن فيه من رصد السّمة الإشارة في مواقف سردية كثيرة من خلال تفاعل الشخصيات ونشاطها،ومن النماذج التي استحضرت فيها سيميائية الإشارة كانت في علاقة "فرج ابراهيم" مع "حميدة" و "التي قامت أصلا في تسخير النظرة الدالة ، واصطناع الغمزة كيوم رأته و رآها لأول مرة في السرادق ، الذي كان نصب في الرقاق

[1]-تحليل الخطاب السردي ،عبد المالك مرتاض ،معالجة سيميائية تفكيكية لرؤية زقاق المدن ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1994،ص 128.

[2]-الكتابة من موقع العدم ،مساءلات حول نظرية الكتابة ،عبد الملك مرتاض ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران –الجزائر ،2003،ص113.

[3]-شعرية القصيدة :قصيدة القراءة ،ص235.

للقيام للدعاية الحسنة لمرشح الانتخابات البرلمانية، حيث جاء اصطناع شخصية "فرج إبراهيم" للإشارة بدل الكلام في تواصلها مع شخصية " حميدة" وذلك نظرا لما يحيط بهده العلاقة من شبهات داخل المجتمع محافظ يحكمه أعراف وعادات ،فكانت الإشارة فقد حققت دلالتها بنفسها في توصيل المراد.[1] كما جاءت في لسان الكاتب في قوله " وكان "فرج إبراهيم" من بعد ذلك يقبل إلى مقهى معلم "كرشة " ، ثم يتخذ له فيها مجلسا يمكنه موقعه المختار من التفرج على ما يجري وراء النافذة بيت "حميدة" فكان يضع مبسم " النّار جليه" على فيه، زاما شفتيه كأنه يقبله ، ثم يرسل الدخان إلى عل كأنها يرسل القبلة في الهواء إلى سبحها جاثم وراء النافذة (كانت ترى) ، وكانت ترى ذلك باهتمام ....." [2]

يرى عبد مالك المرتاض بانّ بهذه الإشارة المعبرة لفتت انتباه "حميدة" حيث فهمتها وحدث بعدها اللقاء،وأنها في أثناء مغادرتها الزقاق لم تذكر شيئا مما حدث بينهما غير تلك "الإشارات التي كان يرسلها الفتى إليها من مقهى "كرشة" إلى حيث كانت وراء نافذتها تخيلته وهو يشير إليها بقبلاته فخفض فؤادها".

وأثناء الكشف عن هذا الملمح وجد الناقد بأن هذا الموقف تكرر في مواقف أخرى كثيرا" كتلك التي جرت بين عباس وحسين ، وبين أستاذ الرقص و "فرج ابراهيم" ،ثم بين استاد رقص والفتاتين الراقصتين".[3]

لقد بذل قصارى جهده في ترصد مواطن سعة "الإشارة دون تحديد دلالتها داخل النّص أو تقديم داخل النّص أو تقديم شرح سيميائي لها . حيث ركز في دراسته على أسماء الشخصيات المحورية للرواية ، وذلك بتأويل دلالتها السيميائية لإمكانية البلوغ بذلك إلى اكتشاف سيميائية للّتسمية ،وظائفها السردية ،وتأويل دلالتها السيميائية إدراكا منه للتسمية سيميائيات ، كان قد تحدّث عنها "الجاحظ" في غير موضع كتاباته .

[1]-تحليل الخطاب السردي ،ص6 .
[2]-المرجع نفسه،ص 220.
[3]-المرجع نفسه ،ص134.

إن معالجة هاتين المقاربتين سيميائياً ، تحلينا أن الناقد تطلع إلى إرساء نقد تحليلي إجرائي ، من منظور تنظيري محض ، يجمع فيه بين الحداثة والتراث ، ويبقى من خلال هذا أول من استشعر المنهج السيميائي في المشهد النقدي الجزائري.[1]

الى جانب ما سلف نقف الآن عند مقامات السيوطي ،التي كان مرتاض فقد درسها من قبل وفق المنهج التاريخي ،وعاد لدراستها وفق المنهج السيميائي من خلال دراسة جديدة جاءت من بعنوان تحليل سيميائي لجمالية ميز في "المقامة الياقوتية "، وكان ذلك ندوة أقيمت بجامعة موته ، لكن الجدير بالذكر أن الناقد عنون هذه المعالجة بعنوان مخالف وهو "مقامات السيوطي" فعرج على ماهية المقامة ونشأتها وعن الوصف فيها وعن السيوطي ومقاماته وذلك عبر ثلاثة مستويات لغوي ،وتناصي وجمالي ثم انتقل إلى دراستها دراسة سيميائية وفق المستويات الآتية :

- المستوى الأول :التشاكل على مقامة الياقوتية :[2]وتناول ثلاثة نماذج
  - أنموذج لصاحب المقامة.
  - أنموذج من الحديث النبوي الوارد فيها.
  - أنموذج واحد من الشعر المشتبه به.

- المستوى الثاني :سيميائية الألوان في مقامة الياقوتة ، مميز لهذا المستوى هو اقتحامه لمجموعة من الأسئلة التي لم تجد الإجابة الكافية لها ، بحيث تتفق في مواقف وتنفلت في أخرى ،[3]وقد برر مرتاض ذلك بقوله : "فإننا وقد بلغ منا المطاف إلى هذا الحد من الطول الذي لا نريده ....تاركين السائر للقراء من يودون متابعة هذا السعي إما حذو النعل بالنعل ، وإما الإعراض والتبكيت، فكلا الموقفين سيرنا

[1]- تحليل الخطاب السردي ،ص121.
[2]-مقامات السيوطي ،عبد المالك مرتاض ،منشورات إتحاد العرب ،ص1996 ،ص07.
[3]-الدراسات السردية الجديدة ،قراءة المقامات أنموذجا ،خالد بن محمد الجديع ،جامعة الملك سعود ،مركز البحوث كلية الآداب السعودية ،2007 ،ص 46.

سروراً ".[1] فهو بهذا القول يلتمس عذرا لأخطائه المنهجية تاركا حجة أن القارئ يمكنه متابعة هدا السعي فهو بذلك يفتح المجال أمامه.

- المستوى الثالث :جمالية الحيز في المقامة الياقوتية : وتشمل كل من الحيز الثابت والحيز الروحي والحيز المتحرك.
- المستوى الرابع: البنية الايقاعية : ركز مرتاض في هدا الجانب على الإيقاع الخارجي والإيقاعات المتناصة و الإيقاع الداخلي.

من هنا يتبين لنا أن كتاب "بنية الخطاب السردي"شكل قفزة نوعية في تأسيس المنهج السيميائي عند مرتاض ،وذلك من خلال تحليله السيميائي التفكيكي لحكاية جمال بغداد مستمدة من "ألف ليلة وليلة " التي قام بتحليلها وفق سبعة مستويات من حدث و شخصية و حيز وبناء حكاية بالإضافة إلى زمن .

إلى جانب المعالجة لرواية زقاق المدق "لنجيب محفوظ" معالجة سيميائية عبر الأدوات الإجرائية السيميائية من السمة والإشارة ودلالات الشخصيات في الرواية.

بعد هذه الدراسة عرجنا إلى وصف دراسة مقامات السيوطي الى تناولهما في شكل أربع مستويات سيميائية من تشاكل ،و سيميائية الألوان وجمالية حيز في هذه المقامة زيادة إلى دراسة البنية الإيقاعية للمقامة.

لقد استطاع مرتاض تبني المنهج السيميائي وأدواته عبر ممارساته السردية ،فقد حظي الخطاب السردي بتحليل سيميائي على يده ،فهل حظيّ الخطاب الشعري بنفس المكانة عند مرتاض؟

[1]-المرجع السابق ،ص110.

المبحث الثاني :الخطاب الشعري

الواضح في الدراسات عبد الملك مرتاض هو تعدبية المناهج ،فهو لا يؤمن بمنهج واحد متكامل وهذا ما نجده في كتبه خصوصا بينة الخطاب الشعري .

أما عن معالجة للنصوص الشعرية وفق المنهج السيميائي إلى جانب مناهج نقدية أخرى نجد دراسة لقصيدة "أشجان يمانية "التي تمت دراستها وفق خمس مستويات حيث افراد **المستوى الأول** :للتشاكل فكانت بذلك قراءة تشاكلية انتقائية لنص أشجان يمانية

ويستمل في مطلعه ملخصا لمنهجه وللدراسات العربية والتراثية ،مبرزا وجوده واستعماله عند العرب القدماء أمثال :الجاحظ والدراسات الغربية ،فهو بلامس بينهما .[1]

أما عن **المستوى الثاني** فخصصه لدراسة القصيدة قراءة تشاكلية تحت زاوية الإحتياز وقد أثار هنا قضية مفادها أنه :"من السذاجة أن نعتقد بأننا قادرون على تأسيس منهج ما ثم نحمله إلى نص أدبي لنحلله بمقتضى إجراءاته بكفاح ونجاح "بمعنى بأنه لا يمكن في أي دراسة أتباع منهج معين .[2]

وقد جعله هذه القناعة في كل مرة يغير في أدواته الإجرائية ،فكل قراءة تختلف عن أخرى حتى أعتقد أن هنالك خللا منهجيا يعاني منه ،فتقسيماته للتشاكل والحيز والزمن ..ليست موضة نقدية كما يزعم البعض في خطابه النقدي ،وإنما مرده إلى النص ،فالنص هو الذي يحدد منهجه فإذا انطوت كل النصوص تحت نص واحد ،جاز تناولها بمنهج واحد وبأدوات واحدة ،وهذه الدعوة التي يقيمها الناقد هي جوهر النظريات المعاصرة التي خلصت في نهاية المطاف انه من الخطأ الشنيع أن يقبل الناقد على النص محملا مسبقا بمنهج معين وادوات معينة ،ويطبقها على النص بل عليه أن يقبل أولا على النص ويتركه هو من يختار ويحدد له المنهج الذي يفجر كوامنه ،وهو ما يفسر قراءته المتعددة التي تقوم كلها :"انطلاقا من الخصائص اللسانياتية والبنيوية و السيميائية التي تتضافر مجتمعة على تشكيله ،لا من قواعد منهجه جاهزة ،فجة ،تهجم بها عليه ونحشره في غياباتها حشرا أعمى ."[3]

وفي **المستوى الثالث** تناول "عبد مالك مرتاض" النّص وفق منظور معالجة "انزياحية" ،متخذا من مفهوم انزياح "إجراءا ،سيميائيا في تحليل القصيدة ثم اعتبره مصطلحا متسربا إلى مصطلحات النقد الحداثي العربي في اللفظ الغربي Ecart الذي هو ماخوذ أيضا من فعل"s'ecarter " بمعنى ابتعد وتنادى[4].

[1]- شعرية القراءة :قصيدة القراءة ،ص05.
[2]-المرجع نفسه ،ص33.
[3]- شعرية القراءة :قصيدة القراءة ،ص86.
[4]-الدرس السيميائي المغاربي ،ص80.

وقد تناوله الغربيون باعتباره المروق أو الخروج عم المألوف في نسيج الأسلوب ، بخرق ما ألفه مستعملي اللغة ، فكان الانزياح خرق للقواعد المعيارية للأسلوب[1].

تعامل عبد مالك مرتاض مع هذا الإجراء من خلال استناده إلى الآية الكريمة من صورة الفاتحة مصدقا لقوله تعالى :"إياك نعبد وإياك نستعين" معتبراً أن الكلام في الآية خرج عن مألوف الاستعمال الذي هو في أصل النسج العادي الاستعمال "نعبدك ،و نستعينك" أو "نعبد إياك ،ونستعين إياك" قبل إن يهتدي إلى قراءة ذات المسألة في نص القصيدة . كان هذا نموذج من القران الكريم وضح من خلاله مرتاض مفهوم الانزياح.[2]

أما إذا اتبعنا نماذج من القصيدة فنجد:

قول الشاعر:

"شربت عيني ماء الحزن ".

من هذا رصد مرتاض جملة من الإنزياحات أهمها:

1. إن العين لا تشرب وما ينبغي لأنها عضو مهيأ فيزيولوجيا لهذه الوظيفة ،التي جعلت للبطن بواسطة البطن ، ففعل الشراب ، مسند إلى غير مفعوله الحقيقي على سبيل الانحراف الأسلوبي الذي يقتضيه النسيج الشعري"
2. ان "الحزن لا يكون له ماء ، ولا نار ،ولا أي شيء اخر يضاف إليه ،وإنما معلول لعلة غائبة تتجسد في العلل لا تحصى وأسباب لا تعد يفرزها وضع طارئ على موضوع فيقع تحث وطأة هذا المظهر النفسي (الحزن)".[3]

أمّا **المستوى الرابع** فكان قراءة تحث زاوية الحيز.

و**المستوى الخامس** فقراءة سيميائية مركبة هي التي وقفنا عندها .

---

[1]-المرجع نفسه ،ص 80.

[2]-المرجع نفسه ،ص203.

[3]-شرعية القصيدة :قصيدة القراءة ،ص139.

أما ما كان ينشده من هذه الدراسة فهو ترسيم قواعد تنهض بها القراءة السيميائية .

لقد تناول ناقد في المستوى الخامس قصيدة "اشجان يمانية" وفق أربعة فرعيات سيميائية متلازمة ومتداخلة ومتقاربة ، أسهب في مطلعه منظرا لها ، ثم أردفه بممارسة تطبيقية هي:

(**الأيقونة، القرينة ، الرمز، الإشارة**) بحيث تتضح تطبيقات هذه الفرعيات من خلال وحدة :"يتسول في طرقات الصدى ، وذلك لتحديد كيفية تعامل الناقد مع مصطلح "السعة" مبدأ أدواته الإجرائية حيث : يرى أن العلاقة السيميائية الجاثمة في معنى "الصدى" وهو معنى غني بالدلالات السيميائية ، حيث صرفه في عدة أوجه[1].

-**المماثلة (الأيقونية)** : يعّد هنا مجرد الصوت حاضر لصوت غائب وان هنا هناك عالما غائبا هو نداء اليمانين وأصواتهم مرتفعة بصرف النّظر عن طبيعة هذا النداء ، ومعناه كما أن هناك سعة صوتية حاضرة وهي "الصدى".

-**القرينة :**الصوت هو انعكاس صوت صدر نتيجة لحدوث صوت أخر وهو العلة وجوده ،فالصدى من هذه الزاوية ما هو إلا: الصوت آخر الذي هو أصلا معلول لعلة الصوت الأول الأصلي ، فلولا الأول لما كان هذا آخر ، فعلاقة العلية فيه لا تدفع ".[2]

-**الرمز :** يرمز الشعر المعاصرون في استعمالهم الصدى إلى "اليأس والخيبة والضياع والفراغ.

من هنا يظهر جليا اجتهاد مرتاض في نمط تحليله لقصيدة أشجان يمانية التي تبلغ ثلاثة وتسعين سطرا ،بقراءة جديدة معتمد في ذلك على الأدوات السيميائية المذكور أنفا.

[1]- بنية الخطاب الشعري :دراسة تشريحية أشجان يمانية ،عبد المالك مرتاض ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ص237.

[2]- شعرية القصيدة :قصيدة القراءة ،ص245.

لقد استطاع مرتاض تبني المنهج السيميائي جديد بطرافة في هذة الممارسة النقدية ،وذلك من خلال دراستها وفق مستويات تنطوي تحت أدوات السيميائية .

أ-ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي؟:

هذه ممارسة هذه الممارسة نقدية اخرى في تحليل الخطاب الشعري عند عبد المالك مرتاض والتي تعد الأكثر نشاطا وفعالية في مجال التنظير الشعري ،كما تعد أيضا البداية الأولى للإنتاج التطبيقي في ميدان الدراسات النقدية الحديثة التي اعتمد فيها على المنهج السيميائي" [1]

لقد قام الناقد في كتابه (أ-ي) بمقاربة النص الشعري "اين ليلاي"؟ لمحمد العيد آل الخليفة رغبة في كشف عما يمكن أن يكون فيه من خفايا والكوامن يتفكيك بناه الداخلية وملاحظة الشفرات والعلامات التي تطبع لغته ،وتحدد دلالته وتتحكم في خطابه ،أما العنوان الذي وسم به كتابه وهو العقبة الأولى من عتبات النص ،فهو مما لا تستسيغه أسمائنا التي لم تألف شيئا منه عن ذي قبل ،والعنوان سمة دالة من حيث بنيته وإنتاجيته ،وطائفته الرمزية ،فشكل من العنوان سمة دالة من حيث البنية وإنتاجيته ،وطاقته الرمزية ،فشكل من عنوان كتابة (أ-ي) سمة دلالية سيميوطيقية رامزة ،لأن الرمز هو سمة السمات ،العلامة التي تنتج قصد النيابة عن علامة أخرى مرادفه لها.. من هنا جاءت قراءة مرتاض "للعنوان تأويلية .

أما عن قراءة "يوسف وغليسي "للعنوان فيقول ليس غير كتاب (s/z) لرولان بارث [2] بحجة أن مرتاض كان يثني كثيرا مشافهة وكتابة على (s/z) ،لكن لا يمكن إعتبار التناء حجة عليه وإلا أصبحت جل أعمال مرتاض بهذا بهذا محض انتحال ،بحيث كان يتوجب

---

[1]-الدرس السيميائي المغاربي ،ص72.

[2]-الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض ،يوسف وغليسي ،ط01، منشورات رابطة إبداع ،الجزائر ،2002،ص69.

*(s/z)=sهو اول حرف من كتاب الذي عالجه بارث وهو قصة sarrozine
وzهو اخر حرف من الحروف الفرنسية .

على (وغليسي) أن يشغل آله التناص بإسقاطها على كتاب مرتاض لتكون النتائج فيها أقرب إلى العلمية منها إلى الانطباعية* .

فتساءل الناقد الشاعر عن ليلاه دفع بالناقد للبحث عن الرمز"سمو السمة" المتمثل في ليلى والحديث عن ليلى في النص شعري عربي في هذا السياق يعني أسطورته "،لأن الإسم "ليلى " دلالة عميقة في التراث وتعنى "ليلى" الأسطورة التاريخ ،ومن خلال هذا العنوان خلص "مرتاض إلى أن النص تحكمه شبكة من العلاقات والمعطيات والقيم التي تتجلى لنا تلك العلاقة الفاعلة بين موضوع النص الشعري والشخصية الشعرية والمتجسدة في عنصر الحرمان . أما ما تعلق بالشق السيميائي في هذه الدراسة فيظهر في المستويات التالية :الحيز والزمن و الإيقاع ودراسة رمز "ليلى" وقد تناولنا له في دراسة العنوان الذي خصه دبراسة سيميائية تأويلية بإعتبار التأويليه فرعا من فروع السيميائيات.[1]

لم يجبني سوى الصدى أين أنت ليلاي؟أينها؟

عن مفهوم الصدى سمة صوتيه يجسد فيها السمع وحدة الأداة الواسطة بين الشيء المسموع والشيء المنبثق عنه ،في تكوين الإدراك وعنا العلاقة المدركة لها هي سمة الشخصية الشعرية ،أما الفاعل أو العالم الخارجي ،او صاحب الصوت وهو هنا ،على كل حال ،فلا تعرفه ولكن " الصدى " كان سمة له استطاع ان ينقله من حال الغياب إلى حالة الحضور ".[2]

ودلالة "الصدى "في الشعر من المنظور السيميائي تأتي للتعبير عن الموقف يمتزج فيه الوهم واليأس والخيبة ،وهذا ما يفسر خيبة امل الشاعر في إيجاد "ليلاّ" وهي حرية في الزمن ،معرفا مفهوم باللفظ (la proxémique) ،كمفهوم مفروف عند السيميائيين

[1]-مستويات الخطاب النقدي عند عبد مالك مرتاض ،قراءة في المنهج ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستير ،ص 129.

[2]- مستويات الخطاب النقدي عند عبد مالك مرتاض ،قراءة في المنهج ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستير ،ص 130.

الفرنسيين ،محددا العلاقة بين الفضاء espaceوالحيز ،إلى دانب دراسته الزمن الشعري كمفهوم استمده منهجيا عن التحليل السردي ل "غريماس"،مؤكدا ذلك بقوله أن "الحوادث في العمل السردي ترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما الحادثة ". فقد استخدم مرتاض انطلاقا من هذا الزمن الأدبي لا زمن النحوي ،لأن الزمن النحوي يخص السرد دون الشعر فقد تكون هناك ضرورات شعرية .[1]

نأتي إلى عنصر "الإيقاع" عنصر إجرائي في دراسات عبد ملك مرتاض ،فقد تناول التركيب الإيقاعي في النص أين ليلاي؟،مثيرا إلى أن أدبية النص تكن في إبقاعه وأن اصطناع عنصر الإيقاع سمة إجرائية تنسحب على جل الأجناس الأدبية التي عرفها الأدب العربي ،كما تناول الإيقاع الداخلي والخارجي في دراسته لأصوات القصيدة التي اصطنعها الشاعر ،مركزا على تصنيف الوحدات الصوتية .

ومن هنا يبدوا واضحا دور الموسيقى في بنية النص الشعري ،وهذا ما بنى عليه مرتاض قراءته السيميائية لنص أين ليلاي ؟.

تحليل مرتاض لقصيدة شناشيل أبنة الحلبي للسياب :

قام مرتاض بتحليل قصيدة "شناشيل "ابنة الحلي "لبدر شاكر السياب عبر ثلاث مستويات :

المستوى الأول : وقد إرتكز على إلتماس وجوه التشاكل والتباين في اللغة الشعر العربي المعاصر من خلال أحد اكبر ممثلي هذا الشعر ،متناولا في ذلك المستوى الصوتي والمعجمي والتركيبي والدلالي ،ويظهر التشاكل بشكل واضح في اللوحة الشعرية الأولى

[1]- الدرس السيميائي المغاربي ،ص 77.

من الوحده الشعرية من خلال ابتدائها يجمل فعلية مقابل الوحدة الثانية ،التي هي في الحقيقة امتداد للأولى (أذكر من شتاء القرية – تسرب من ثقوب المعزف..)[1].

المستوى الثاني :فيقوم على ما أطلق عليه تقويم اللغة الشعرية لهذا النص في شبكة الحيزية لمحاولة إفراز الأحياز فيه ،أو من حوله ،ثم لمحاولة منع الحيز الشعري شكلا سيميائيا ويفرجه من دلالة الجاهزة إلى دلالة الحية حيث تناول في هذا المستوى الحيز و التحايز في لغة السياب .[2]

وفي هذا نجد بأن الحيز الزماني في هذه الدراسة هو فصل الشتاء أما الحيز المكاني فتمثل في القرية .

المستوى الثالث :ويتمثل في تحليل هذا النص من رؤية فنية وتقنية من خلال المماثل والقرينة ،ونلمس ذلك بالعودة إلى اللوحة الشعرية الأولى و(أذكر) فاستحضار الذكريات هو صورة ممتاثلة (أيقونة) إدراكية لشيء كان قد وقع بنفسه ،فهو يشاكه دلالة الصدى على الصوت ،والدّم على الجرح .[3]

لقد كان الخطاب الشعري نصيب من القراءات السيميائية عند مرتاض ،كيف لا ومكانة الشعر أرفع من مكانة النثر منذ العدم ،وكان كتاب بنية الخطاب الشعري اللبنة الأساسية في كشف عن ملامح المنهج السيمائي ،ومعرفة أسرار ودلالة القصائد الشعرية .

بحيث عالج قصيدة أشجان يمانية "لعبد العزيز مقالج وفق خمسة مستويات أولهما التشاكل ،فكانت قراءة تشكالية انتقائية ،وثانيتها قراءة تشكالية زاوية الحيز ،وثالثا معالجة إنزياحية ،وبعدها قراءة تحت زاوية الحيز ليأتي المستوى الأخير وفق الفرعيات السيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي؟ التي قام بتفكيك بنائها الداخلي وعنصر الإيقاع فيها .

---

[1]-التحليل السيميائي في الخطاب الشعري ،تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي" عبد المالك مرتاض ،دار الكتاب العربي الجزائر ،ص 41 ،115.

[2]- التحليل السيميائي في الخطاب الشعري :تحليل مستوياتي لقصيدة الشناشيل ابنه الحلي ،ص 44.

[3]- المرجع نفسه ،ص 151.

وفي الأخير تطرقنا إلى عرض مستويات قصيدة "شناشيل يمانية أبنة الحلبي" لبدر شاكر السياب التي تناولت مستوى التشاكل والتباين ،ومستوى الحيز التحايز ومستوى أخير تمثل في تحليل النص من رؤية فنية وتقنية عبر إجرائي المماثلة والقرينة .

المبحث الثالث:منهج عبد المالك مرتاض

يعتبر عبد المالك مرتاض من أكثر النقاد العرب اهتماما بالمنهج ،إذ لا يكاد يخلو كتاب من كتبه النقدية الغنية بمقدمة شافية تستوفي الإشكالية المنهجية حقها من البسط والدرس .[1] فالمناهج النقدية عامة ما هي سوى نتاج اتجاهات ومذاهب فكرية ونقدية مردها الغرب ،ومن ثم مر بها العرب .

[1]- الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض ،ص 31.

فالمنهج النقدي يحدد طريقة التعامل مع الظاهرة الأدبية ،وهو يعتمد أساسا نظرية ذات أبعاد فلسفية وفكرية ّ،ويشترط في المنهج أن يحدد أدواته الإجرائية بدقة ووضوح ،ليتمكن من تحليل الظاهرة المدروسة .[1] فذهب مرتاض من خلال هذا إلى مواكبة المناهج النقدية الحداثية في النقد الجزائري و أليس لكل زمان لبوسه المنهجي فهو متطور ،ومجدد باستمرار.

بدأ الكتابة النقدية وفق المناهج السياقية التقليدية محللا في ضوئها الشعر بجميع إظافة قديمة وحديثة ،ثم القصص والروايات والأمثال والحكم والألغاز ،وعرف باتجاهه النقدي الأصيل ،ثم انتقل إلى تحصين أبحاث النقد بملامح من المناهج النقدية الحداثية مثل : البنيوية والسيميائية [2]،وبعدها ممارسته للكتابة النقدية بدأ يفكر في مناهج أخرى تستجيب للجانب السياقي ،في نفس الفترة التي ازداد فيها تأثير البنيوية السيميائية في النقد العربي الحديث ،معلنا استفادته من البنيوية كميراث أوجد حركات ليسانية متعددة .

بعد هذه المرحلة انتبه مرتاض إلى السيميائية ،فأولاها فاعلية في قراءة النص الأدبي ،فأنجز جملة من الدراسات في هذا الحقل ،وتعد هذه المرحلة الأكثر فعلية في تأسيس المنهج السيميائي بمعناه الفعلي الدقيق،والأكثر تمثيلا لإجراءاته[3] .فتعددت دراساته السيميائية من خلال تحليله السردي لحكاية "جمال بغداد" وهي إحدى حكايات ألف ليلة وليلة ،إلى جانب "شعرية القراءة – تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية التي أشار فيه إلى أن "هذه الدراسة تشكل إحدى الممارسات المتميزة ،والتي أنجزها وفق التحليل السيميائي ،مستفيدا من بعض المقولات ومناهج المدارس النقدية الغربية المختلفة ومحاولات تطويرها بما يخدم رؤاه النقدية .[4]

[1]- الدرس السيميائي المغاربي ،ص69.
[2]-المرجع نفسه ،ص 66.
[3]-المرجع نفسه ،ص 66.
[4]-ينظر :الدرس السيميائي المغاربي ،ص :66-67-72.

بالإضافة إلى هذه الممارسات نجد دراسة (أ-ي) دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي؟ وتحليل الخطاب السردي ،معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق ،ومقامات السيوطي ،وتحليل السيميائي مركب للمقامة الياقوتية والتحليل السيميائي للخطاب الشعري –تليل المستوياتي لقصيدة شناشيل أين الحلبي.[1]و ما يلاحظ من هذه الممارسة النقديية المذكورة أعلاه هو العنوان الذي يدلنا على المنهج المتبع .

وقد نادى مرتاض بتعدية المناهج أو فكرة "اللامنهج "وذلك بعد إطلاعه على أغلب الدراسات النقدية الغربية ،لذلك أكد على ضرورة عدم الفصل بين الشكل والمضمون ،بعد عزوفه على فكرته الأولى التي مفادها أن الشعر شكل دون مضمون لأن المعنى واحد بين جميع الناس ،فكلهم قادرون على تفكير ولكن ذلك لا يمكنهم من أن يكونوا شعراء ويوقل في هذا السياق "يجب مراعاة النص الأدبي في شموليته بحيث نتناوله شكلا ومضمونا بدون محاولة فصل أحد القطبين على الآخر فصلا اصطناعيا كما يجيء ذلك الدارسون التقليديون "وهنا إشارة إلى البنيوية التي تفصل النص عن صاحبه .[2]

كما اعتبر كذلك بأنه من بعد بالمنهج المركب الذي يدعو فيه إلى عدم تعصبه لمنهج على حساب منهج آخر ،فهو يؤمن بتعددية القراءة للنص الواحد ،فحسبه لا يوجد منهج كامل ولا يمكن التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه وحده الأجدر .

وهذا ما يلاحظ في قوله "أولى لنا أن ننشد منهجا شموليا تكون به القدرة على استنكاه دقائق النص ،واكتشاف كوامنه ..،دون أن تقبع لا في فخ البنيويين الرافضين الإنسان والتاريخ ..والاجتماعيين الذين يعلنون كل شيئا طبقيا.. ولا في فخ النفسانيين وهم الذين يردون جهدهم تفسيرا سلوكات المبدع من خلال تفسير الإبداع"،ومن خلال هذا يبدوا لنا بوضوح تبني مرتاض المنهج الجديد في الدراسات النقدية .[3]

[1]- الخطاب النقدي عند مرتاض ،ص 65-66

[2]- ينظر:التجربة النقدية عند عيد المالك مرتاض ،على خفيف،مذكرة تخرج ماجيستير ،إشراف :عبد المجيد حنون ،معهد اللغة العربية وآدابها ،جامعة عنابة ،1994-1995 ،ص 117-119.

[3]- الدرس السيميائي المغاربي ،ص69.

في ضوء هذا التصور الشامل لرؤية المنهجية بدأ مرتاض بالمناهج القديمة ،ليتبع منهجا مرتبطا بتراثه العربي ،لينتقل فيم بعد إلى تبني المناهج السياقية من اجتماعية وتاريخية وغيرها ..

وبعد بزوغ المناهج النقدية النسقية عند العرب المحدثين،فكر في إتباع المنهج البنيوي والمنهج السيميائي ،ليلتف نظره هذا الأخير ،فاعتمد السيميائية في قراءته للنصوص الأدبية [1].

بعد ذلك أقر بفكرة المنهج المركب داعما فكرته بأنه لا يمكن التعصب لمنهج واحد على حساب الآخر ،فتناول السيميائي التفكيكي في اغلب دراساته التحليلية ،دون التحلي على المنهج السيميائي كمنهج نظري وإجرائي ،كما أضاق مناهج أخرى كالمنهج الإحصائي كما هو الحال في تحليل قصيدة أين ليلاي ؟لمحمد العيد آل خليفة ،حيث قام إلى جانب المعالجة السيميائية التفكيكية فإحصاء الحروف والأسماء والأفعال .

إذن لقد نفى مرتاض صفة الجمال والمثالية عن المنهج النقدي ،وهذا ما جعله يرفض الإعتماد على المنهج بعينه داعيا إلى التنويع والتعدد والإبداع في الممارسة النقدية والبحث عن الإضافة التي تمكنه من إضفاء الشمولية للنص الأدبي ،يتصف المنهج عنده يكونه منهجا تركيبيا لا مثاليا ،كما ينص بالتغير والتجدد وعدم الثبات ،ذلك أن النص هو الثبات والجوهر في حين أن المنهج هو المتغير ومتجدد وعدم الثبات ،ذلك أن النص هو الثابت والجوهر وحتى تشريحه المعملى فهو مجرد غرض من الأغراض .[2] بمعنى أنه لا يمكن معرفة جميع خفايا النص واكتشاف جميع كوامنه عبر منهج وحيد ،فمهما حاول الناقد فلا يستطيع بلوغ غايته كاملة .

ومن هذا نستنتج بأن الناقد عبد المالك مرتاض قد زاوج بين المناهج النقدية معتمدا في ذلك على إطلاعه على الدراسات الغربية ،وإضافة ركائز منهجية مختلفة لاصطناع منهجه

[1]- المرجع نفسه ،ص 74-75.

[2]-النص الأدبي من أين ؟وإلى أين ؟ ،عبد المالك مرتاض ،ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر ،1983،ص 53.

الجديد ،وأقر بأنه من الغير الممكن أتباع منهج معين في دراسته للنص الأدبي ،فهذا الإجراء مجحف بحق النص الأدبي وقاصر في معرفة كوامنه .

ويتضح منهاج عبد المالك مرتاض من خلال مروره بمراحل مختلفة حيث شهد مساره تطورا ملحوظا على المستوى المناهج ،إذ بدأ بممارسه انطباعية تاريخيا ،فبنيويا أسلوبيا ثم سيميائيا .

في ختام هذه الرحلة النقدية نستنتج أهم النقاط التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث :

- يعود مفهوم السيميائية في الفكر الغربي إلى الأصل اليوناني الإغريقي sémion،وانبثقت في العصر الحديث من اتجاهين أحدهما فرنسي مع دي سوسير والأخر امريكي مع بيرس.
- تعددت المفاهيم لمصطلح السيميائية عند الغرب وتأرجحت بين السيميولوجيا والسيميوطيقا ،وذلك بحسب المذاهب والتيارات الفكرية الغربية التي جاءت منها.
- عرفها العرب في المعاجم العربية قديما بعدة مفاهيم ،فهي من الجذر الثلاثي "وسم"ومنه السمة والتسويم بمعنى العلامة او الرمز ،بالإضافة إلى ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية بمعنى العلامة أيضا، أما اصطلاحا ،فلا يختلف التعريف اللغوي والإصطلاحي عند العرب في تحديد مفهوم السيمياء ،فهي ماخودة من السّمة ،وتدل على العلامة والإشارة ،كما ارتبطت بكل ما هو خرافي وسحري والطلاسم .
- أخذت ذات المفهوم الغربي عند النقاد العرب المحدثين ،وكان ظهورها في الوطن نتيجة الترجمة والمثاقفة والتأليف.
- يعتبر الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض من السباقين في نبني السيميائية كإجراء تطبيقي ونظري ،كما تعددت الترجمات واختلفت على أشكالها ،فلم يتفق النقاد الجزائريين خاصة والعرب عامة على اصطلاح واحد .
- لقد استوحى مرتاض طريقة في التأصيل للمنهج السيميائي من خلال اتجاهات وتيارات فكرية قديمة وحديثة ،بحيث اخد من الفكر الثراثي العربي والمصادر الغربية ،فأخد من الجاحظ والمعاجم العربية ،وتأثر بالمذاهب الغربية خصوصا مذهب بيرس .واستطاع بهذا ان يزاوج بيه هذه التيارات ليضع لنفسه مصطلح السيما إلى جانب مصطلحات أخرى ،واستبدل مصطلح singe مقابلا للسمة بدل marque.

- لم ينفي مرتاض جهود دي سوسير في السيميولوجيا لكنه اعتبر أن مصطلح sémoitiqueأقدم وجودا في الثقافة الأوروبية من المصطلح sémioligie وأكد من خلال تبنيه لجهود"يلمسف"
- أضاف مرتاض مجموعة من الإجراءات التي رافقت المنهج السيميائي بحيث جاء مصطلح سمائية ومن ثم السيميائية ،ليضيف كذلك مصطلح السمة .
- الحيز من العناصر التي أضافها ،وهو فضاء يتصوره الكتاب والقارئ فهو وهمي وقد يبرز الاجراء التطبيقي لهذا المصطلح في حكاية جمال بغداد المستوحاة من ألف ليلة وليلة من خلال تحليلها السيميائي.
- الأيقونة :مصطلح شائع أتخذ كإجراء في دراسة ثغرات النص لنص "اين ليلاي؟" المأخوذة من قصيدة محمد العيد آل خليفة .
- الرمز هو علامة سيميائية تشير إلى موضوعه ونلتمس الرمز عند مرتاض في قصدية محمد العيد آل خليفة ، وهو من اكثر المصطلحات السيميائية صعوبة حسب مرتاض .
- القرينة من مرادفاتها المؤشر ،الإستدلال وغيرها،تبناها مرتاض بمفهومها عند بيرس والنقد العربي المعاصر.
- الإشارة هي مصطلح سيميائي يمكن أن يكون لغة غير طبيعية عن اتفاق مجموعة من الناس ،أشار مرتاض لجهود الجاحظ في هذا .
- التشاكل اصطنع مرتاض لنفسه مصطلح التشاكل و المشاكلة و الشاكل بالإضافة إلى الانتشارية و الانحصارية .
- قام الناقد بتحليل سيميائي تفكيكي لمجموعة من الاعمال الأدبية السردية رائعة "الف ليلة وليلة"بالإضافة إلى رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ ومقامات السيوطي
- لقي الخطاب الشعري نصيب حصة الأسد في دراسات مرتاض أين ليلاي؟ لمحمد العيد آل خليفة وقصيدة شناشيل اينة الحلبي لبدر شاكر السياب وذلك وفق

المستويات سيميائية ،ابرز من خلالها ملامح ولسات المنهج السيميائي وإجراءاته النقدية .

- استطاع مقاربة النصوص وفق مبدأ الشمول والتعدد الإجراء المستوياتي وذلك بدعوته الصرحية لتعددية المناهج والقراءة .

القرآن الكريم

المصادر العربية :

1. الزمخشري ،أساس البلاغة ، تحقيق باسل عقون السود ،ج01،ط01،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998.
2. أبو عثمان الجاحظ ،الحيوان ،ج:01،
3. عبد الرحمان أبن خلدون ،المقدمة (العبر وديوان المبتدأ والخبر ..) ،ترجمة عبد الواحد وافي ،ط 03، دار النهضة ، ج3، مصر ،1979.

المراجع بالعربية :

1. احمد بوجمعة بناني ،المصطلح النقدي المعاصر عند عبد المالك مرتاض ، دار الأيام ،ط:01،عمان الأردن ،2015،ص 149.
2. بشير تاوريت ،مفاتيح ومداخل النقد السيميائي ، ،مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتب العرب ،دمشق – سوريا ،ع 45 ،نيسان 2009.
3. يوسف وغليسي ،النقد الجزائري المعاصر اللانسونية إلى الألسنية ، ،إصدارات رابطة إبداع قسنطينة ،الجزائر ،2002 .
4. يوسف وغليسي ،الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض ، ط01، منشورات رابطة إبداع ،الجزائر ،2002
5. يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد ، ط:01،منشورات الإختلاف ،الدار العربية للعلوم وناشرون ،الجزائر ،1429هـ/2008مـ.

6. عابد الجرماني ، اتجاهات النقد السيميائي في الرواية العربية ،ط:01 دار الأمان ،منشورات الاختلاف ،لبنان، 2012.
7. مولاي على بوخاتم ،الدرس السيميائي المغاربي:دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح ، دط.دار الديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2005.
8. سعيد بنكراد ،مدخل إلى السيميائيات السردية ، ط02،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،2003.
9. عبد الله الغدامي ،الخطيئة والتكفير ، (من البنيوية إلى التشريحية) ، ط:02،دار سعاد الصباح ،الكويت ، 1993.
10. عبد الملك مرتاض ، الكتابة من موقع العدم ،مساءلات حول نظرية الكتابة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران –الجزائر ،2003.
11. عبد المالك مرتاض ،التحليل السيميائي في الخطاب الشعري ،تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي" دار الكتاب العربي الجزائر .
12. عبد المالك مرتاض ،النص الادبي من أين ؟وإلى أين ؟ ، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر ،1983.
13. عبد المالك مرتاض ،ألف ليلة وليلة ،تحليل سيميائي لحكاية جمال بغداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1993 .
14. عبد المالك مرتاض ،بنية الخطاب الشعري :دراسة تشريحية أشجان يمانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .
15. عبد المالك مرتاض ،مقامات السيوطي ، منشورات إتحاد العرب ،1996.
16. عبد المالك مرتاض ،دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1999.
17. عبد المالك مرتاض ، نظرية القراءة (تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية) ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،2003.

18. عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الأدبي ، النادي الأدبي الثقافي ،جدة السعودية ،ج01 ،سنة 1992.
19. عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دت ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران.
20. عبد المالك مرتاض ،شعرية القصيدة ،قصيدة القراءة ، ط:01،دار المنتخب العربي ، بيروت لبنان ،1414هـ -1994مـ .
21. عبد المالك مرتاض ،تحليل الخطاب السردي ، معالجة سيميائية تفكيكية لرؤية زقاق المدن ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1994.

22. صلاح فضل ،نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط 01 ،دار الشروق ،القاهرة، 1998.
23. صلاح فضل ،مناهج النقد المعاصر ، ط01، ميريت للنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر 2002.
24. رشيد بن مالك ،السيميائيات السردية ، ط01،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،الأردن ، 2006.
25. الدرس السيميائي المغاربي ،دراسة وصفية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح .

مراجع غربية مترجمة:

1. آرت قان زويست ،العلامتية وعلم النص"التأويل والعلماتية "، ،ترجمة منذر العياشي ، ط:01، دار المحبة –دار آية – مركز الانماء الحضاري ،2009،سوريا .
2. جان ماري سشايفر،العلامتية وعلم النص "العلامتية "، ترجمة :منذر العياشي .

3. دانيال تشاندلر ،أسس السيميائية ، ترجمة :طلال وهبة ،ط01،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت –لبنان، 2008.
4. رولان بارث ،المغامرة السيميولجية ، ترجمة :عبد الرحيم حزل ،ط:01،دار تينمل للطباعة والنشر ،مراكش المغرب ،1993.

المعاجم والموسوعات :

1. ابن منظور ، لسان العرب، ط 01 ،دار صادر ،ج 01، مادة صلح .
2. سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ،ط01، جار الكتاب اللبناني ،بيروت – لبنان ،1955.
3. عبد السلام المسدي المصطلحات السيميائية السردية .
4. فيصل الأحمر ،معجم السيميائيات ، منشورات الإختلاف ،الجزائر ،ط:01 ،2010/1431،
5. فيروز ابادي ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،دار الدعوة ،مصر ،ج02 ،دط ،دت .

مذكرات ورسائل جامعية :

1. عبد الرشيد هميسي ،إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر (عبد المالك مرتاض نموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر ،في نظرية الأدب وقضايا النقد ،2011-2012.
2. على خفيف،التجربة النقدية عند عيد المالك مرتاض ، مذكرة تخرج ماجيستير ،إشراف :عبد المجيد حنون ،معهد اللغة العربية وآدابها ،جامعة عنابة ،1994-1995 .
3. عقيلة سرير – فطيمة الزهراء فايدي ، النظرية السيميائية وتجلياتها في النقد العربي الحديث (تجربة عبد الله محمد الغدامي النقدية أنموذجا)، كلية الآداب اللغات ،جامعة الجيلالي بونعامة ، بخميس مليانة ،الجزائر ،2015/2014.

4. شارف فضيل ،المستويات الخطاب النقدي عبد المالك مرتاض ،قراءة في المنهج ، ،مذكرة لنيل شهادة الماجسيتر ،كلية الاداب والفنون واللغات ، جامعة وهران ،2014/2013.
5. خالد بن محمد الجديع الدراسات السردية الجديدة ،قراءة المقامات أنموذجا ، ،جامعة الملك سعود ،مركز البحوث كلية الآداب السعودية ،2007.
6. خيرة رنيمة ،فتيحة ،المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر (عبد المالك مرتاض) انموذجا ، مسعودي ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ،كلية الأداب واللغات ،جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ،2014-2015 .

الفهرس الموضوعات

إهداء

كلمة شكر

مقدمة .....أ

مدخل مفاهيمي:المنهج السيميائي في النقد الغربي والعربي والنقد الجزائري 08

I. المنهج السيميائي في النقد الغربي 09

أ. مفهوم السيميائية عند الغرب : 10

لغة 11

اصطلاحا : 12

II. المنهج السيميائي في النقد العربي : 13

1. مفهوم السيميائية عند العرب : 13

أ. لغة : 13

ب. اصطلاحا : 16

ت. مفهوم السيميائية عند النقاد العرب المحدثين 18

ث. المنهج السيميائي في النقد الجزائري 19

ج. إشكالية ترجمة المصطلح 20

1) ترجمة Sémiologie: 21

الفصل الأول :المرجعية عبد المالك مرتاض للمنهج السيميائي.....23

المبحث الأول : إشكالية ترجمة المصطلح السيميائية إلى العربية.....24

المبحث الثاني :مصادر المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض(المصادر العربية التراثية / مصادر غربية).....28

1. المصادر التراثية العربية : 28

2. المصادر الغربية : 30

المبحث الثالث :أهم المصطلحات المنهج السيميائي التي جاء بها 33

1) مصطلح السيميائية 33

2) مصطلح السمة 33

3) الحيز.....34

4) مصطلح التشاكل :.....36

5) الايقونة 37

6) الرمز (symble).....39

7) القرينة(indice) 40

8) الإشارة(le signal).....41

9) الشعرية.....42

الفصل الثاني: تطبيقات المنهج السيميائي على الخطاب الأدبي عند عبد المالك مرتاض 44

المبحث الأول : المبحث الأول :الخطاب السردي.....45

المبحث الثاني : المبحث الثاني :الخطاب الشعري 52

المبحث الثالث : المبحث الثالث:منهج عبد المالك مرتاض.....60

الخاتمة 65

قائمة المصادر والمراجع.....69

الفهرس 76